

ترجمة  
محمد السباعي

ميراث الترجمة

رباعيات

عمر الخيام



الطبعة الثانية

2/621



# رباعيات عمر الخيام

قد سألت الأرض عن سر الوجود  
وسألت البحر والريح الشرود  
والحيا والبرق يسرى والرعود  
والدراى والسموات العلى  
كلها صدت ولم تنصت لداع

رياعيات  
عمر الخيام

# المركز القومي للترجمة

إشراف: جابر عصفور

سلسلة ميراث الترجمة  
المشرف على السلسلة: طلعت الشايب

- العدد: ٦٢١ / ٢

- رباعيات عمر الخيام

- محمد السباعي

- ٢٠٠٩

هذه ترجمة:

رباعيات عمر الخيام

---

حقوق الترجمة والنشر بالعربية محفوظة للمركز القومي للترجمة .

شارع الجبلية بالأوبرا - الجزيرة - القاهرة . ت: ٢٧٣٥٤٥٢٤ - ٢٧٣٥٤٥٢٦

فاكس: ٢٧٣٥٤٥٥٤

El-Gabalaya St., Opera House, El-Gezira, Cairo

e.mail:egyptcouncil@yahoo.com

Tel.: 27354524 - 27354526

Fax: 27354554

# رباعيات عمر الخيام

تأليف: عمر الخيام  
ترجمة: محمد السباعي



٢٠٠٩

رقم الإيداع: ١٠٩٢٩ / ٢٠٠٩  
الترقيم الدولي: 1 - 323 - 479 - 977 - 978  
طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

---

تهدف إصدارات المركز القومي للترجمة إلى تقديم الاتجاهات والمذاهب الفكرية المختلفة للقارئ العربى وتعريفه بها، والأفكار التى تتضمنها هى اجتهادات أصحابها فى ثقافتهم، ولا تعبر بالضرورة عن رأى المركز .

# نقد الكتاب

الى صاحب العزة أحمد شوقي بك

الى شاعر النيل . وناطقة الجليل . ونغر مصر . وسيد  
شعراء العصر . الى امام أهل الفن . وبديع هذا الزمن .  
وكوكب سماء الشعر . وغرة جبين الدهر . أهدي هذا  
السفر . وما أنا في ذلك إلا كمهدي التمر الى هجر والوشى  
الى اليمن ، والتمر الى قطر بل ، والورد الى جور ، والمسك  
الى دارين . أو كواهب السيل قطرة . والبحر درة .  
والروض ثمرة . والكنز تبرة . فلا غرو اذا تمثلت فيك  
قول القائل :

الشجى ، ونعمك الشهى . فكأن القارىء بين الرياض  
والحنائل . والاصباء والشمائل . والخور العين العقائل .  
وخرير الجداول . وهدير البلايل . وبين الأزهرو المزهرة  
يتشمل قول القائل :

حتى يخيّل أنى شارب ثمل  
بين الرياض وبين الكأس والوتر

محمد السباعى





كلمة عن  
عمر الخيام  
الشاعر الفلكي الفارسي

ولد عمر الخيام بمدينة نيسابور من أعمال خراسان في  
الشرط الثاني من القرن الحادي عشر وتوفي قبل انتهاء الربع  
الأول من القرن الثاني عشر . وسيرة حياته تمتزج في جميع  
أدوارها أشد امتزاج والصقة بسيرة رجلين من مشهورى  
ذلك العصر والمصر :

كان أحد هؤلاء الثلاثة هو نظام الملك وزير السلطان  
ألب أرسلان نجل طغرل بك التتري ثم وزير خفيده  
الملك شاه بعد ذاك . وطغرل بك هو الذي انتزع ملك  
فارس من خليفة السلطان محمود الأكبر ثم أسس الدولة  
السلجوقية التي ما لبثت ان استغزت أوروبا الى إشمال  
الحروب الصليبية . وقد أورد نظام الملك هذا في وصيته  
التي تركها تذكارا لخلفه من الساسة النبذة الآتية :

« كان الامام الموفق النيسابوري من جلة علماء  
خراسان مبجلاً مهيباً . وقد نيف على الخمس والثمانين .  
وكان السائد في عقيدة أهل زمانه أن كل من قرأ عليه  
العلوم العربية نفع فيها وبلغ الغاية وانساق اليه العز والجاه  
والنعة والثراء . ولذلك وجهني أبي من بلدة طوس الى  
نيسابور مع عبد الصمد الفقيه لأقرأ على ذلك الاستاذ  
النافع الجليل . وهناك حظيت به وحضرت عليه فوشجت  
بيتنا أوامر المودة وتأكدت عرى الصداقة ولحظني بعين  
عنايته وأنزلته من نفسي أخص منزلة وألطفها . ولبثنا على

ذلك سنين عدة . وكنت أول ما نزلت به وجلست في  
حلقة لقيت تلميذين في مثل سني حديثي عهد مثلي بالقراءة  
على الامام الموفق — وهما عمر الحيام والحسن بن الصباح  
وكانا آيتين في الفطنة والذكاء . فأنس كلُّ منا بصاحبه  
ونمت بيننا نحن الثلاثة أحسن صحبة وأمتها . فكان اذا  
قام الامام عن الدرس وانفضت الحلقة اجتمعنا فذاكرنا  
ما تلقيناه عليه من المعارف . وكان الحيام من أهالي نيسابور  
أما الحسن بن الصباح فكان أبوه ناسكا ورعا متقشفاً  
ولكنه كان زنديقاً فأقبل الحسن يوماً على عمر الحيام فقال  
له : لقد صحَّ في أذهان الناس قاطبة انه ليس من تلميذ  
يتخرج على الامام الموفق إلا مصيباً عزاً واقبالاً وثروة  
وجاهاً . فهب ان ذلك لم يتفق لنا نحن الثلاثة جميعاً فانه  
لا بد أن يقع لواحد منا . فماذا يكون حق الاثنين الخائبين  
على ذلك الغائر الظافر ؟ « قلنا له : اقترح ما تشاء . فقال :  
« فلتماهد الآن على أنه من أصاب منا الثراء فعليه أن  
يقسمه فيما بيننا نحن الثلاثة على السواء لا يؤثر نفسه بشيء »

دون أخويه « فأجبنا » ليكن ذلك كما قلت « ثم تحالفنا على ذلك وتعاهدنا . ومرت الاعوام على ذلك وغادرت خراسان متجولا في فضاء الله الى غزنة ثم الى كابل . ولما عدت تقلدت منصب الوزارة في سلطنة السلطان ألب ارسلان وبعد مدة من الزمن عرف ذلك صاحبى فأتيانى يطلبان انجاز وعدى القديم واشراكما فيما انحازلى من النعمة والثراء » .

وبر الوزير بقسمه وأنجز وعده . والتمس الحسن بن الصباح منصبا في السلطنة فنحه السلطان إياه بوساطة الوزير . ولكن الحسن كره ذلك المنصب لانحطاط رتبته عما كان يطمح اليه من شرف المنزلة . فترك المنصب ودس نفسه في بلاط أحد أمراء المشرق منفسا في غمار الدسائس والمكائد محاولا اسقاط أميره واغتصاب الامارة . وبعد كثير من التجولات والتقلبات صار الحسن زعيم الطائفة المسماة « الاسماعيليه » في ١٠٩٠ . بعد الميلاد استولى على قلعة الموت الواقعة جنوبي بحر القزوين . ومن ثم فصاعدا ذاع

صيت ابن الصباح وأصبح اسمه مبعث الرعب والذعر في جيوش الصليبيين حتى سموه « شيخ الجبال » ومبعث الرعب أيضاً في جميع أنحاء العالم الاسلامي. وسميت فرقته فرقة الحشاشين — لعله نسبة الى المخدر « الحشيش » الذي كان زعيمهم الحسن يشبه بينهم تخديراً لأعضائهم قصد الاستيلاء على عتوهم حتى يسيرهم فيما يشاء من أغراضه المخوفة ومقاصده الخطرة المروية . وكان من بين ضحايا « الحشاشين » العديدة نظام الملك نفسه صديق زعيمهم وقرين حداته وزميل تلمذته .

وقصد عمر الخيام الوزير أيضاً غير طامع في رتبة أو طامح الى منصب خاطئه بقوله :

« لست أبني لديك أكثر من أني تدعى أتقياً طرفاً من ظلال معتك الضياء . لا نشر ضياء العلم وأدعوك بدوام العز وطول القاء » . فأجابه الوزير نظام الملك الى ذلك وأجرى عليه رزقا قدره ١٢٠٠ مثقال ذهب في العام تصرف له من خزينة نيسابور .

وكذلك عاش ومات عمر الخيام بمدينة نيسابور في طلب العلم على اختلاف فنونه وأبوابه ولا سيما علم الفلك الذى بلغ فيه الذروة والذؤابة .

ولما أراد الملك شاه تعديل التقويم السنوى كان عمر الخيام أحد الذين انتدبوا لذلك فأظهر من الخدق والبراعة ما كان موضع الإعجاب والاحلال . وكان من بين المعجبين بذلك المؤرخ الانكليزى الأعظم « جيبون » صاحب تاريخ « هبوط وسقوط الدولة الرومانية » حتى قال « ان مذهب الخيام في تقويمه ليفضل المذهب الجريجورى دقة وإحكاما » وما ألفه الخيام أيضاً فى علم النجوم بضعة جداول فلكية . وقد غنى الفرنس آناً بترجمة ونشر مؤلف له فى علم الجبر مكتوب بالعربية .

ولقبه « الخيام » أى صانع الخيام يدل على ما لعله كان يماله أيام فقره وخموله من حرفة الخيامة قبل أن يفكه الوزير من قيود الحاجة ويفيده الفنى واليسار . وقد أشار عمر الى احترافه بصناعة الخيام فى بعض أبيات

فكاهية من نظمه فذلك حيث يقول :

« ان الخيام الذى خاط خيام العلم قد وقع فى تنور  
الجزن فأحرقته ناره — وقد قطع مقراض النحس أطناب  
حياته . وباع سمسار الامل عمره فى سوق التلف بلا ثمن »  
ومع ما كان يفيضه السلطان على الخيام من النعم  
والفواضل فان ما أبداه عمر من الجرأة الفكرية فى شعره  
ومن الآراء الاباحية جعله مستنكراً فى عيون أهل عصره  
حتى استهدف لسهام مطاعنهم .

ويقال ان أشد الناس إيفاضاً له ورعاً منه كانت  
طائفة المتصوفة اذ ما برح يمرض فى شعره باعتقاداتها على  
سبيل السخرية والتفنيد مصرّحاً ان طريقة التصوف  
لا توصل الى الله ولا تكشف سدول الغيب عن نور الحق .  
بل ان طريقة السكر هى التى تفعل ذلك والكاس هى  
المفتاح الأوحـد لباب الغيب وكنوزه والنبراس الفريد  
لاجتلاء أسرار الوجدانية من وراء ستر الكائنات المسجف .  
وقد استعار كثيراً من معانيه وأفكاره من خلفه من

شعراء الفرس وفي جملتهم حافظ الشيرازي ولكنهم صبا  
 ما أخذوه من معاني الخيام في قالب تصوفى أحب إلى  
 نفوس الشعب الفارسي وأقنن لألبابه. وما زال الفرس أمة  
 سريعة إلى الشك سريعة إلى الإيمان — مونة بالملاذ  
 الحسية ولوعها بالملاذ النفسانية — يعيشون وينعمون في  
 جور مزيج من الصنفين يسبحون فيه لذة وطربا بين عالمي  
 الأرض والسماء وملكون الدنيا والآخرة سبعا طويلاً  
 بأجنحة استعارة أو كتابة شعرية تنطبق على المقصدين  
 وتحتل الوجهين وتقبل التأويلين . ولكن عمر كان أشد  
 صراحة وجهرًا بمعتقده . فلما أعياه أن يستكشف قوة مسيرة  
 للكون غير القدر المحتوم أو عناية متمهدة له متفقدة لشؤونه  
 خلاف القضاء المحموم . وأعجزه ادراك أن هناك حياة أخرى  
 بعد الحياة الدنيا شرع يقتنم فرص اللذة ويتنزه خلصات  
 النعيم من حياته الدنيا جهد طاقته متملاً قول القائل :

خذ من زمانك ما أعطاك مفتاً

وأنت ناه لهذا الدهر أمره



فالمبش كالكلاب تستحلى أوائله  
لكنه ربما يجت أواخره

وقول الآخر :

يا كبر الى اللذات واركب لها  
سوابق اللهو ذوات المراح  
من قبل أن ترشف شمس الضحى  
ريق القوادى من ثغور الأفاح

وقول الآخر :

ما مضى فات والمؤمل غيب  
ولك الساعة التى أنت فيها

وآثر الخيام أن يرقه النفس وبروح الروح من طريق  
الملاذ الحسية والشهوات المادية حاملا نفسه على الرضا بما  
قدمت اليه يد القدر على مائدة الحياة من مناعم مطاعها  
ومطارب مشاربها والاكتفاء بشرة الدنيا كما خلقها القدر  
على أن يضايق نفسه باستجلاء غوامض الأزل والأبد  
واستطلاع ما وراء الطبيعة وما بعد القبر . بيد أن شهواته

الدينية لم تكن مقصورة على المادى الحسى منها بل  
ضرب بهم وافر فى ملاذ العلوم العقلية وكل ما صنعه عمر  
هو تحييد الذات الحسية فى صيغة يشوبها شئ من الهزل  
والدعابة بشكل غامض خفى لا يفوت نظر الأريب الثاقب  
— متهمًا أثناء ذلك من غرور الانسان بعقله الضعيف  
وذهنه المظلم واجترائه بهذا السلاح الكليل على محاولة هتك  
ما أعجز البشر من حجاب الغيب الكثيف وبابه الموحد.  
كان الحيام راجع العقل ثاقب الذهن سمح البديهة  
حافل التريخية بديع الخيال حريصاً على استطلاع الحقيقة  
صباً بها مستهماً . وقد ثار فى وجه السائد فى عصره من  
فاسد العقائد . فكان يرى أن أساس الكون ومحوره هو  
الاضطرار والجبر والقدر الازلى والقضاء الاعمى . فلما وجد  
أن عبقريته وعلمه لم يعدوا أن زاداه بصيرة بفساد العالم  
وخراب الكون واختلال نظامه قذف بعبقريته وعلمه بين  
أقراض هذا الخراب العام والفساد الشامل . ثم جعل من  
تظاهره بتحييد الملاذ الحسية ذريعة وسلا الى تعاطيه فى

رباعياته تلك المسائل العويصة : الاله والقدر والروح والمادة  
والخير والشر - التي يظل افتتاح بابها واثارة وحشها أسهل ،  
بكثير من مطاردته واقتفاء آثاره الى مدى يصبح معه  
استقراء تلك المسائل واستقصاؤها شيئاً متعباً مسؤولاً .

لقد ذهب فريق من النقّاد الى أن عمر الحيام لم يكن  
في شعره ذلك الشهوانى المادى الاباحى كما يدلنا ظاهر الفاظه  
وانما كان صوفياً يرمز للذات الالهية بالفاظ « الخمر »  
و « الساقى » و « الكأس » وهلم جرا كحافظ الشيرازى  
وابن الفارض وغيرهما . ولكن أضداد هذا المذهب يقولون  
ان المدون المتيقن في سيرة الحيام من فرط إيمانه الكاس  
واستهناره بالشراب ينفى ذلك الرأى نفيّاً قطعياً . فكيفما  
كانت الحرة المعنوية التي تغنى بأوصافها حافظ الشيرازى  
وقال فيها ابن الفارض :

يقولون لى صفها فانت بوصفها خير . أجل عندى بأوصافها علم  
صفاء ولا ماء ولطف ولا هوا ونور ولا نار وروح ولا جسم  
وقال فيها أيضاً :

شربنا على ذكر الحبيب مدامة  
 سكرنا بها من قبل أن يخلق الكرم  
 فان خمرة عمر الخيام لم تكن إلا عصير العنب المتهدل  
 من كرومه يعصر سائلا محسوساً مرشوقاً من أقداح البلور  
 وقوارير الفضة الزنانة . ولم يقتصر الخيام على شربها مع  
 الندمان في مجالس الشراب . بل كان يحسوها في الخلوة  
 زاعماً ان ما تحدثه عنه من النشوة هو أقرب وسيلة وأخصر  
 سبيل الى ايصاله من مراتب العبادة الى تلك القمة التي  
 منها يسهل عليه استشفاف نور الحق من وراء حجب  
 الكائنات واجتلاء سر الابد من خلال ظلمة الغيب فذلك  
 حيث يقول في رباعياته (يريد بالمعدن المسترذل نفس الخمر):  
 فَلَيْسَ مِنْ شَاءٍ أَوْ فليَمِزَلْ

اننى ، من معدنى المسترذل ،

صفت مفتاحاً لباب مقفل

دونه منقوس كنز طالما

رام منه النسك حصناً لا يرام

حانة الملح فيها بارقة

من سنا الحق تجلّت مشرقة

كيفما كانت : غصوباً محرقة

أو لموعاً بشماع بسما

بفتى - لامعبد داجى الظلام

واذا لم تكن خمرة الخيام هي المادية المعصورة من الكرم

ولكن الخمرة الروحية أغنى الذات الالهية - فكيف يطلب

أن يفستل بها جسده بعد الوفاة - حيث يقول :

رو قبل الموت من برّد الشمول

عودى اليباس من قبل الذبول

واذا مات فاجعلها غسولى

وبأفياء العناقيد احفر

لى وكفى بأوراق الثمار

ولماذا برّد أن تُصَبَّ الخمرة الروحية فى الاكواب المصنوعة

من تراب الموتى - يَدِصُوفِي يخلقه - وذلك حيث يقول :

فانبرى كُوبٌ حزينٌ وَلَوْلَا

جفّ طينى من عفا وبلى

عُلهُ الصرف العتيق السلسلا

عُلهُ يشقى غليلى المستعير

وبسرى عن فؤادى المستطار

ان مبزة الخيام على شعراء الفرس المتصوفة ظاهرة في  
انه يينا ترى شخصيات أولئك الشعراء نحتى في ثنايا قوافيهم  
ونضمحل وتفتى في طيات كتاباتهم ونضاعيف رموزهم  
ترى شخصية الخيام بكل ما يزينها وبشئنها من صفات  
وهنات ونزعات ونزغات وميول وشهوات واضحة لنا بارزة  
أماننا كما لو كنا جالسين معه على مائدة الشراب . بين  
الاقداح والاكواب . والعطر والملاط . والغادة الكعاب .  
وهو بصبح . بالتدبم الصبيح .

اشرب البهباء في ظل الصبا

مازها ورد بتيجان الربى

واذا ساقى المنيا أوجيا

شربة مضت ومرّت مطما

فاحس جلدا خمرة الموت الزوام

\*\*\*

قف بوادي الموت وهنا نحتس

من ينابيع حياة الأنفس

قد خبا مصباح نجم الخندس

وسرى الركب يؤمّ العدما

صاح شعر للنوى ذيل اعتزام

وجملة القول انه لما كان كثير من العلماء والادباء يقول

بتشيع الخيام للصوفية في رباعياته فليذهب كل امرئ

مذهبه الخاص في تأويل خمرة ذلك الشاعر وكأشه وساقبه

ونحن ازاء ما يشهد به التاريخ من اشتغال الخيام بالعلوم

الطبيعية والفلسفية ونفوقه فيها على أهل زمانه تفوق منقطع

القربن لا يدرك شأوه ولا يشق غباره وازاء ما تؤيده الأدلة

القاطعة من انه مع ادمانه الشراب كان أشد ولوعا بالذات

العقلية . منه بالحسية . ونهايتنا على منهل الوحي والالهام  
منه على منهل الصرف المدام . وانتجاعا لروضة الأدب .  
منه لروضة الطرب . وانه كان أقطف لثمار العلوم . منه  
لثمار الكروم

ازاء كل هذا نقول ان الخيام وان كان لم ينظم الشعر  
المنسق . ولم يشد بالنظم المنسق . إلا في الخمر المادية سليطة  
المنقود . وخبيثة الدن والناجود . فقد كان أشد ولوعا  
بالمباهاة والمفاخرة بها . منه باحتساها وشربها . يبغي بذلك  
مناواة المتصوفة عشاق الخمرة الروحية . ومنايذة الباطنية  
طلاب النشوة الإلهية . الذين كان يراهم من أهل الرياء  
والمناقفة .

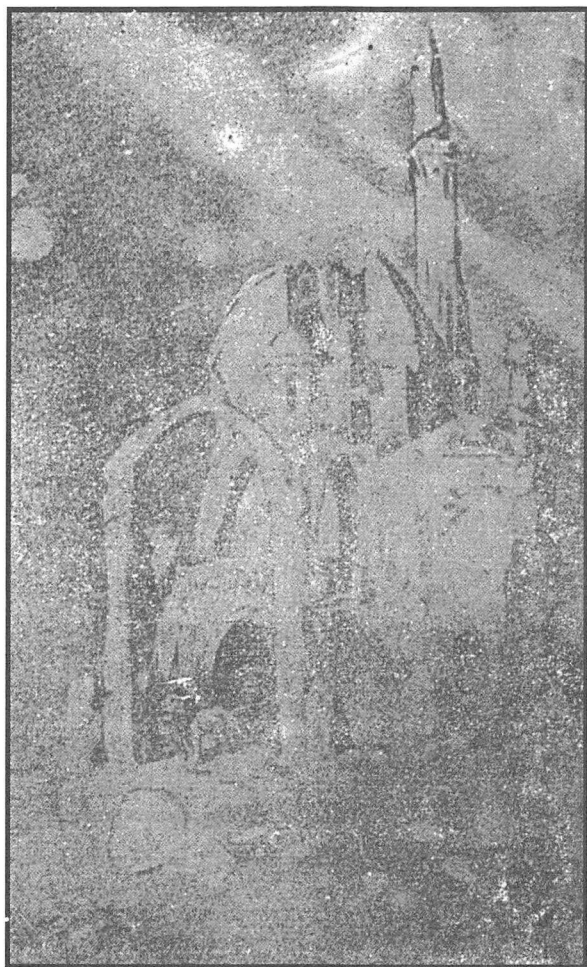
وتوفي الخيام في سنة ٥١٧ هجرية الموافقة لسنة ١١٢٣ م  
وروى النظامي أحد تلاميذه هذه النبذة قال : « كنت  
كثير التحدث الى أستاذي عمر الخيام في بعض البساتين  
فحدثني ذات يوم قال : سيكون قبري ان شاءت الاقدار في  
حيث تنثريد الصبا والشمال على رقاني جنى الورد والياسمين »



ففكرت حينذاك فيما قال لاعتقادي انه لا ينطق لقوا ولا  
يقول عبثا . واتفق اني تركت نيسابور بعد ذلك ثم عدت  
اليها بعد مدة فما راغني إلا قير الحيام بجوار بستان أغن  
يانع الجنى داني القطوف وقد مدت أغصانه ظلالها فوق  
ذلك الضريح ونشرت ذوائبها تنثر عليه النور والزهر .  
والورق النضر . حتى أخفت آثاره وطمت معالمه .













غَرَدَ الطَّيْرُ قَبْلَهُ مِنْ نَفْسٍ  
وَأَذِرْ كَأْسَكَ فَالْمَيْشُ خُلْسٌ<sup>(١)</sup>  
مُلَّ سَيْفُ الْفَجْرِ مِنْ غَمْدِ الْفَلَسِ<sup>(٢)</sup>  
وَأَنْبَرَى فِي الشَّرْقِ رَامٍ<sup>(٣)</sup> أَرْسَلَا  
أَسْهُمَ الْأَنْوَارِ فِي هَامِ الْقَلَاعِ

(١) خلس جمع خلسة وهي النهزة  
والفرصة يقال خلس الشيء اختطفه بسرعة  
على غفلة أو أخذه في نهزة ومخاتة . ويقال  
هولك خلسة أى نهزة

(٢) الفلس ظلمة آخر الليل . قال الاخطل :  
كذبتك عينك أم رأيت بواسط

غلس الظلام من الرباب خيالاً  
(٣) المراد هنا بالرامي الشمس ذاتها  
لأنها كما يقول ترمي من أشعتها أمثال السهام  
فتصيب بها أعلى الحصون والابراج وذلك  
إذا ذرّ قرنها عند أول شروقها . وهام جمع  
هامة وهي ذروة الشيء وأعلاه .

صَاحَ بِي فِي النَّوْمِ طَيْفٌ «هَاتِيهَا»<sup>(١)</sup>  
تَمَلَّأَ أَلَّا كَوَابٌ<sup>(٢)</sup> مِنْ يَاقُوتِهَا<sup>(٣)</sup>  
قَبْلَمَا تَنْضُبُ<sup>(٤)</sup> فِي كَاسَاتِهَا  
خَمْرَةُ الرُّوحِ وَتَرْتَدُّ إِلَى  
مَنْبَعٍ بِالنَّيْبِ مَجْهُولِ الْبَقَاعِ

(١) الضمير في هاتيا يراد به الخمر وقد استغنى عن ذكرها نصرياً لكناية الضمير في الدلالة عليها كقوله سبحانه وتعالى «كل من عليها فان» أعني الارض وكقول النواصي . يعني الدنيا يودّ بجمع الانف لو أن ظهرها من الانس أعزى من سرة آدم (٢) الكوب الكوز لا عروة له تسق فيه الخمر : ويظاف عليهم بصحاف من ذهب وأكواب .

(٣) الياقوت من الجواهر حجر صلب رزين صاف شفاف مختلف الألوان وأشيعه الاحمر . والياقوتة عند الصوفية هي النفس الكلية لامتزاج نوريتها بظلمة التعلق بالجسم . والشاعر هنا يريد بالياقوت الخمر لجرتها وصفاتها ولا يبعد أن يكون قد أشار من طرف خفي الى الخمر الالهية أعني نور الحق أو الشماع النبت من السر الخفي يمرض في ذلك بمذهب التصوفة — كما يستدل بما جاء في غير موضع من الرباعيات . (٤) تنور وتذهب



نَبَّهَ الْخَمَّارَ نَدَمَانٌ <sup>(١)</sup> مَرُوحٌ  
 حِينَ زَفَّ الصُّبْحُ هَتَّافٌ صَدُوحٌ <sup>(٢)</sup>  
 «إِفْتَحِ الْبَابَ وَأَسْرِعِ بِالصَّبُوحِ» <sup>(٣)</sup>  
 ثُمَّ شَيَّعَ <sup>(٤)</sup> ظَاعِنًا <sup>(٥)</sup> قَدْ عَجَلَا  
 لِنَوَى <sup>(٦)</sup> لَا يُرْتَجَى مِنْهَا أَرْتِجَاعٌ

(١) النادم أو المجالس على الشراب

(٢) الديك

(٣) ما أصبح عند القوم من الشراب . وصبحه سقاء

الصبوح . واصطبح شرب الصبوح :

وهل يجوز اصطباحي من معنقة وقد أثار مشيب الرأس اصباحي

(٤) شيع فلانا تشيماً خرج معه ليودعه

(٥) راحلاً

(٦) النوى البعد . والوجه الذي يذهب فيه وينويه المسافر

(مؤنثة لاغير) والمراد بالنوى ههنا رحلة الموت المحتوم على كل حي

اذماعها . يقول : يا صاحب الحان أسرع الي بالكاس ثم شيمني فاني

مزعم رحلة الى العالم المجهول حيث لا عودة الى الحياة الدنيا ولا

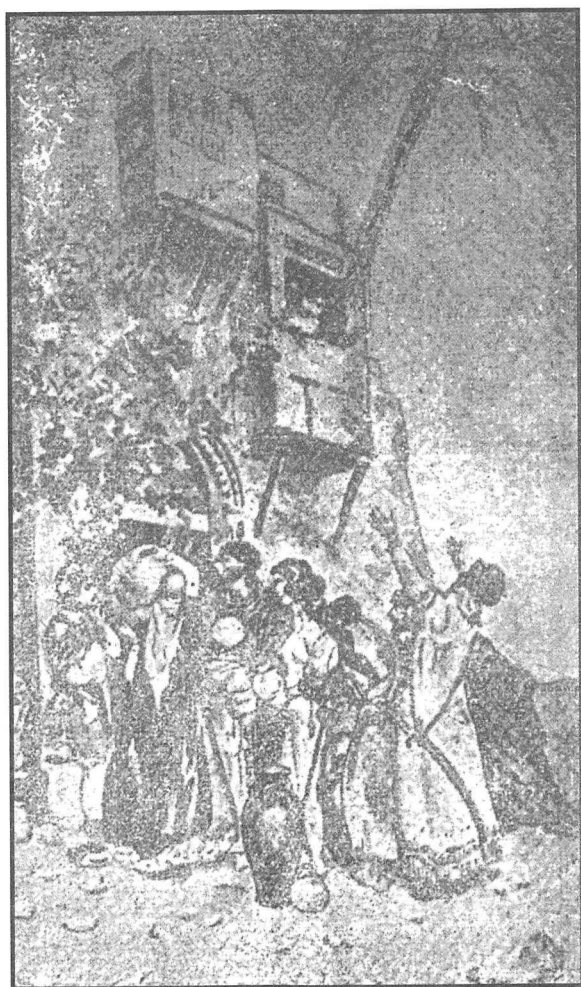
رجعة الى ملاذها ومناعها .

جَدَدَ النَّيْرُوزِ<sup>(١)</sup> أَدْرَاسَ<sup>(٢)</sup> الْأَمَلِ

فَقَرُوسُ الرُّوْضِ فِي أَبْهَى حُلَلٍ  
تَحْسَبُ الثَّوَارَ - مُزْدَانًا يَطْلَنَ -

كَفَّ مُوسَى<sup>(٣)</sup> فِيهِ يَيْضَاءُ بِلَا  
سَوَاقٍ وَالْأَرْضُ مِعْشَابُ<sup>(٤)</sup> التَّلَاعِ<sup>(٥)</sup>

(١) النيروز أول يوم من السنة النسبية — وعند الفرس يوم نزول الشمس أول برج الحمل — قبل قدم الى على شئ من الخلاوى فسأل عنه فقالوا هذا النيروز فقال نيرزونا كل يوم — وفي المهرجان قال مهرجونا كل يوم . (٢) درس الرسم دروسا غنا ودرست الرمح الرسم عفته : لازم متمد . ودرس الشئ ذهب أثره وتقادم واندرس الرسم والخبر انطمس . الدارس اسم فاعل وقد يجمع على أدراس : ما في وقوفك ساعة من باس تقضى ذمام الاربع الادراس (٣) اشارة الى ما جاء في التنزيل : واضم يدك الى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء . والمراد ان الربيع جدد بقدمه باليات الامال بما جلا من زينة الارض وزخرفها وما حاك لها من وشي النبات وأفواف الازاهر . فيخيل للناظر ان كل نواة رصعتها لآلئ الطل كفت موسى برزت من كمها ناصعة بيضاء من غير سوء . والارض مع هذا معشاب التلاع (٤) اى كثيفة المشب (٥) والتلاع جمع تلة ومى ما ارتفع من الارض وما انهبط منها . ضد . ومسيل الماء من الاسناد والتجاف والجبال حتى ينصب في الوادى .



هَلْ سَرَتْ أَنْفَاسُ عَيْسَى <sup>(١)</sup> فِي الْفَلَاةِ  
فَنَفَخْنَ الرُّوحَ فِي أَرْضِ مَوَاتٍ  
وَنَشَرْنَ اللَّبَنَ بِزَكْوَمٍ رُفَاتٍ <sup>(٢)</sup>  
وَبَعَثْنَ الطَّيْرَ يَشْدُو هَادِلًا  
فِي أَرِيكِ <sup>(٣)</sup> الْأَيْكِ مَثْنَى وَرُبَاعَ

(١) إشارة الى ما جاء في النقول من أن عيسى كان في قدرته احياء الموتى . فأنفاس عيسى كناية عن قوة التجديد والاحياء في أرجاء الكون  
(٢) رفته كره . ودقه فرقت هو . لازم متعد . ورفت الجبل انقطع . ورفته رفضه فهو مرفوت . وهي مولدة ولعلها تصحيف رفض ارفت ارفتا ما انكسر واندق وانقطع . الرقات الحطام أو كل ما انكسر وبلى . وفي التنزيل إذا كنا عظاماً ورفاقاً أئمتنا لمبعوثون خلقاً جديداً

(٣) الأريكة سرير في حجرة أو كل ما يتكأ عليه من سرير ومنصة وفراش أو سرير منجد مزين في قبة أو بيت . الجمع أريك وأرائك

إِنَّ يَكُنْ فِرْدَوْسُ شَدَادٍ «إِرَم»<sup>(١)</sup>  
 بَادَ أَوْ إِيْرِيْقُ جَمْشِيْدٍ<sup>(٢)</sup> اُنْحَطَمَ  
 فَجِنَانُ الْكَرْمِ زَهْوٍ مِنْ أُمِّ<sup>(٣)</sup>  
 يُسْبِلُ أَلْيَاقُوْتَ فِيْهَا سَلْسَلَا  
 كُلُّ مَعْسُوْلٍ أَلْجَى حُلُوِّ الدَّمَاعِ<sup>(٤)</sup>

(١) ارم ذات النمارد التي ورد ذكرها في التنازل ويزعم  
 أن الذي بناها هو شداد بن عاد أحد ملوك العرب البائدة . وان  
 ارم هذه قد بادت أو اختفت فلا يعرف أين ذهبت .  
 (٢) أحد ملوك الفرس الاقدمين كان مولعاً بالشراب .  
 (٣) الأم القرب . يقال أخذت ذلك من أم أي من  
 قرب . قال الشاعر :

يا حبيذا لمة بالجزع نانية ووقفه بيوت الحى من أم  
 (٤) الدماغ ما يسيل من الكرم اذا قطع في أيام الربيع  
 والجنى كل ما يجنى أعنى الثمر وهو أيضاً الرطب والعسل والمراد به  
 هنا العنب والمراد بلفظي «معسول الحنى» و «حلو الدماغ» أى  
 الكرم . لان جناه أى عنبه معسول ودماغه أى تسميره حلو .  
 ويسل بكب يقال أسبكت السحابة مطرها والعين دمعها .

أَوْ يَكُنْ دَاوُدُ فِي الْهَلَكَى مَضَى  
وَتَقَضَّى لَحْنُهُ وَأُقْرَضَا  
قَدْ حَبَاكَ الدَّهْرُ مِنْهُ عِوَضَا  
عَاشِقَ الْوَرْدِ الرَّخِيمِ الْبَلْبَلَا  
يَتَغَنَّى فَرَطَ وَجْدٍ وَالتِّيَاعِ<sup>(١)</sup>

(١) لاعة الحب بلوغة لوعا أسرته وكذلك لوعه تلويماً .  
والناع قلبه التياغا احترق من الهم أو الشوق وكانت به لوعة .  
اللائع اسم الفاعل . ورجل هائغ لائع أى جيان جزوع . اللوعة  
حرقة في القلب وألم من حب أو هم أو مرض . ويزعم الزاعمون  
ان البلبل يمشق الورد لأنه إذا أبصره متفتحاً ناضراً مصقول  
الصفحتين دامى الوجنتين انطلق بأرخم الهديل وأقنن للتنعيم والترتيل  
وذاك دأب الطير عامة إذا أنقر الربيع البستان . وديج السحاب  
مطارف الجنان . قال الشاعر :

كرمتهم نجاش المفحمون بمدحكم  
إذا رجزوا فيكم أنبتم فقصدا  
كما أزهرت جنات عدن وأنموت  
فأضحت وبجم الطير فيها تفرّد

أَشْعَلَا فِي الْكَاسِ نِيرَاسٌ <sup>(١)</sup> الشَّرَابُ  
 وَأَطْرَحَا فِي وَقْدِهِ ثُوبَ الْمَتَابِ  
 إِنَّمَا اللَّذَاتُ خَلَسَ <sup>(٢)</sup> وَأَنْتِهَابٌ <sup>(٣)</sup>  
 وَلَيْسَالِي الْعُمُرِ أَفْرَاسٌ إِلَى  
 غَايَةِ الْمَوْتِ حَمِيشَاتُ سِرَاعٍ

(١). هو السراج أو المصباح (٢) خلس الشيء يحلّسه خلّساً وخليسى سلبه وقيل اختطفه في سرعة أو أخذه في نهزة ومخاتلة . ويقال هو لك خلسة كما يقال نهزة . واختلس القارئ الحركة لم ييلفها ويقابله الاشباع وهو تبليغ الحركة حتى تصير بلفظ المد . ويقال الخلسة سرية الفوت بطيئة انمود والمراد بها الفرصة أى انها تفوت سريعاً ويبطئ رجوعها . وقد قيل « ان فرس الولايات . وخلص الامارات لكاضفات الاحلام . والى المتسخ بالظلام » (٣) النهب الغنينة جمه نهاب ونهوب . والانتهاب أن يأخذ الشيء من شاء . والانتهاب اباحته لمن شاء . أنتهب الرجل ماله فانتهبوه ونهبوه وناهبوه . ويقال نهب الناس فلاناً اذا تناولوه بكلامهم . نهب الكلب الانسان اذا أخذ يعرقوه - يقال لا تدع كلبك ينهب الناس . تهابت الارض الابل أخذت منها بقوائمها أخذاً كثيراً . فرس يناهب فرساً أى يباريه . وفرس منهب سريع ينهب الشوط والغاية .

إِنَّ تَقِضْ كَاسِي بِحُلُوٍ أَوْ بِمُرْ  
 وَبَنِيَسَابُورَ أَوْ بَلْخِ أَقِرْ  
 فَحَيَاتِي خَمْرُهَا دَابَّاً تَدِرْ<sup>(١)</sup>  
 لِنُضُوبٍ وَيُنْضَى<sup>(٢)</sup> نَاسِلَا<sup>(٣)</sup>  
 نَاصِرُ الْأَوْرَاقِ مِنْهَا فِي تِبَاعِ

(١) دَرِ المَرْقِ دَرّاً وَدَرُوراً سَالِ وَكَذَلِكَ السَّمَاءُ بِالْمَطَرِ وَدَرَّتِ السُّوقُ تَتَّقُ مَنَاعَهَا . وَدَرِ الْفَرَسَ دَرِيّاً عَدَا عَدُوّاً شَدِيداً .

(٢) نَضَاءٌ مِنْ تَوْبَةٍ يَنْضُوهُ نَضُوءاً جَرَّدَهُ . وَنَضَاءٌ عَنْهُ التَّوْبُ خَلَعَهُ وَتَزَعَهُ . وَنَضَاءُ الْفَرَسِ الْخَيْلُ نَضُوءاً وَنَضِياً سَبَقَهَا وَتَقَدَّمَهَا . وَنَضَاءُ السَّيْفِ سَلَهُ مِنْ غَمَدِهِ . وَنَضَاءُ الْخَضَابِ نَصَلَ وَذَهَبَ لَوْنُهُ . وَنَضَى تَوْبَةً عَنْهُ تَنْضِيَةً خَلَعَهُ . فَيَكُونُ مَعْنَى « يَنْضَى نَاصِرُ الْأَوْرَاقِ » يَنْزِعُ عَنِ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ نَاصِرَ أَوْرَاقِهَا وَهَذَا كِتَابَةٌ عَنْ انْصِرَامِ الْعَمْرِ وَنَاقِصِهِ شَيْئاً فَشَيْئاً كَمَا تَتَسَاقَطُ أَوْرَاقُ الشَّجَرَةِ وَاحِدَةً أُخْرَ وَاحِدَةً حَتَّى تَمُتَ جَمِيعاً . فَهَذَا الْفَنَاءُ التَّامُ كِتَابَةٌ عَنِ الْمَوْتِ .

(٣) نَصَلَ الصَّوْفَ وَالرِّيشَ سَقَطَ . وَعَلَى الْمَجَازِ نَصَلَ وَرَقَ الشَّجَرَةِ سَقَطَ عَنْهَا كَمَا يَنْصَلُ الرِّيشُ عَنِ الْجَنَاحِ



سِرُّ بِنَا نَزَلَ بِذِي زَرْعٍ يَسِيرُ  
 بَيْنَ مَهْجُورِ الْفِيَا فِي وَالْعَمِيرِ <sup>(١)</sup>  
 حَيْثُ لَا يُعْرَفُ عَبْدٌ أَوْ أَمِيرٌ  
 ثُمَّ فَأَنَّمْ وَأَرْحَمَ الصَّيْدِ <sup>(٢)</sup> الْأَلَى <sup>(٣)</sup>  
 وَهَبُوا فِي الْعِزِّ قِيَحَاءَ <sup>(٤)</sup> الْأَضْيَاعِ <sup>(٥)</sup>

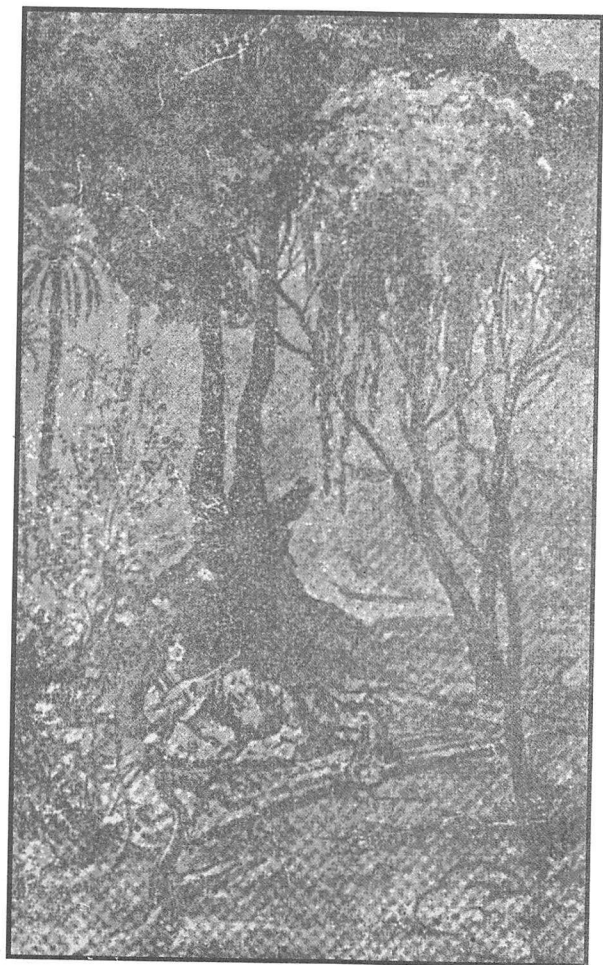
(١) العير الممور . والمراد به هنا البلاد  
 الآهلة بالسكان يقول : سر بنا حتى نزل بواد فيه  
 قليل من الزرع واقع بين الريف والصحراء ليكون  
 جامعاً ميزتهما . يأخذ من الريف شيئاً من زرعه  
 ومن الصحراء وحدثها وخلوها من الانس : يجذ  
 بذلك المولدة على حد قول الشاعر :  
 عوى الذئب فاستأنست بالذئب اذ عوى  
 وصوت انسان فكدت أطير

(٢) جمع أصيد وهو الملك المتكبر

(٣) الذين

(٤) مؤنث أفيح وهو الواسع الفسيح والجمع فيح

(٥) جمع ضبعة وهي القنار والارض الغلة



وَأَخْلُ بِنِي نَحْسُو شَرَابًا عُتْقًا  
 ثُمَّ نَلْهُو بِنَشِيدٍ مُنْقَاً <sup>(١)</sup>  
 وَرَغِيفٍ تَحْتَ ظِلِّ أَوْرَقَا  
 وَأَشَدُّ بِالْأَلْخَابِ يَرْتَدُّ الْخَلَا  
 جَتَّةً رَاقٍ بِهَا الْحُسْنُ وَرَاعٍ <sup>(٢)</sup>

(١) نعمة حسنة وزينة

(٢) راعه الشيء أعجبه بحسنه وجماله أو  
 بجماعة منظره أو بشجاعته . فهو رائع والجمع رواع  
 والمؤنث رائئة وجمعها روائع . ورائعة النهار والضحي  
 معظمه وهو مثل في الوضوح والشهرة . والروعة  
 المسحة من الجمال . وراقه الشيء أعجبه . وراق  
 الشراب صفا . وروق الشاب رونقه وريمانه .  
 والروقة الجمال الرائق . وغلمان روقة حسان وهو  
 جمع رائق . وغلام وجارية روقة ، وجواد روقة  
 أيضاً ، والرائق أول الشباب

وغضبي من الادلال سكرى من الصبا  
 شغمت اليها من شبابى بريق

ذَاكَ زَهْرُ الرَّوْضِ مَا بَيْنَ نَضِيرٍ  
صَافَحَ الصُّبْحَ بِأَنْفَاسِ الْعَبِيرِ<sup>(١)</sup>  
وَسَحِيقِ خَالِطِ التُّرْبِ نَثِيرِ<sup>(٢)</sup>  
وَالَّذِي أَنْفَرَ هَذَا أَذْبَلًا  
ذَاكَ وَالْدَّهْرُ الْتِثَامٌ وَأَنْصِدَاعُ

(١) العبير الزعفران أو أخلط من الطيب تجمع بالزعفران  
وقال أبو عبيدة العبير عند العرب الزعفران وحده وأنشد للاعشى  
وتبرد برد رداء المرو

س في الصيف رقرقت فيه العبيرا

وفي الحديث «أنعجز احدا كن أن تتخذ تومتين ثم تلطخهما بعبير  
أو زعفران» وهذا يدل على أن العبير غير الزعفران

(٢) السحيق المسحوق والنثير المنشور . ومعناه ما ذبل  
من الزهر ففقط أو ألقى على الثرى فانتثر على أديمه ثم دبس  
بالاقدام فانسحق .

وهذا مثل ضربه الشاعر على أن كل شيء مهما زها حيناً  
وراق وأجب فلا يلبث أن يذوى ، ويضمحل ، وتفيض بهجته ،  
وينضب رونقه

فَامْضِ بِي وَلْتَعْتَزِلْ عَيْشَ الْغُرُورِ  
 وَدَعِ الدُّنْيَا بِأَهْلِهَا تَدُورُ  
 وَاللَّهُ عَنْ صَاحِبِ تَاكُجٍ وَسَرِيرِ  
 لَا تَبَلَّ: دَعِ رَسْمًا يَفْرِى الْطَّلَا<sup>(١)</sup>  
 فِي الْوَفَى أَوْ حَاتِمًا يَقْرِ الْجِيَاعَ

(١) فارس بطل ورد ذكره في أساطير

الفرس القديمة - يشبه أخيل عند اليونان وهكتور  
 عند الطرواديين وأورلندو واماديس دى جون  
 عند الفرنجة وعنترة عندنا . وفري الطلا يحز الرقاب  
 يقال فري الشيء يفريه فرياً قطعه وشقه فاسداً كما  
 يفري الذابح والسبع أو سالماً كما يفري الحزار  
 الاديم . وفري الارض قطعها . وفري القرية أو  
 المزايدة خلقها وصنمها . وهو يفري الفرى أى يأتى .  
 بالعجب فى عمله . والطلا الاعناق وأصولها جمع  
 طلية أو طلاء . والطللى الهوى . والطللى التذة .  
 يقال ما فيه طلى أى لذة . والطلاء الحجرة . وتطلى  
 الرجل لزم اللهو والطرب .

قَالَ قَوْمٌ أَعْطَيْنَا الدُّنْيَا نُصِيبًا  
 حَبْدًا الدُّنْيَا لِمُشْتَاكِ حَيِّبًا  
 وَفَرِيقٌ ظَلَّ لِلْآخِرَى طَلُوبًا  
 ضَلَّةً لِلْمَرْءِ يَسْأَلُو عَاجِلًا  
 مِنْ نَعِيمٍ لِسَرَابٍ<sup>(١)</sup> ذِي خِدَاعٍ

(١) السراب ما تراه نصف النهار

من اشتداد الحر كاللآل يلمع بالارض .  
 وهو غير الآل الذي يرى في طرق النهار  
 ويرتفع على الارض حتى يصير كأنه بين  
 الارض والسماء . وسنى سرايا لذهابه على  
 وجه الارض من قولهم سرب الماء جرى  
 وسرب فلان في الارض ذهب على وجهه  
 فيها ومضى . وسرب الراعى على الابل  
 أرسلها قطعة قطعة . وتسرب الوحش في  
 جحره وانسرب دخل . وفي سورة الرعد  
 « من هو مستخف بالليل وسارب بالنهار »  
 أى ظاهر

كَمْ تَنَاجِيكَ عَرُوسُ الْجَلَنَارِ :  
 « أَنَا كَنْزُ الْحُسْنِ وَالطَّيِّبِ الْمَثَارِ  
 « زُرَّ جَيْبِي فَوْقَ عِطْرِ وَنُضَارِ  
 « فَضَّهُ وَأَنْزُرْ أَفَانِينَ الْحَلَى  
 فِي الرُّبِّي نَحْلِي بِهَا صَدْرُ الْيَفَاعِ »

(١) الجلتار زهر الرمان معرب كلتار بالفارسية ومعناه ورد الرمان . الواحدة جلتارة والمراد بمرس الجلتار الوردة من الجلتار شبيهت بالمروس للنضرة والجمال .

المعنى : يقول انك كلما نظرت الى الجلتارة حسبها تضعك سروراً ونمرح جواراً وخيل اليك كأن لسان حالها يناغيك قائلاً أنا كنز مغمم بالحسن وبالرائحة الذكية المثارة أى اللبنة من وعائها فباحة الاراج نقاحة الشذا . وان جيبى « أى كى » قد زر « أى انطوى » على العطر وعلى النضار أى الذهب « كناية عن الهبات الصفراء التى تكون كاللادة المسحوقة فى باطن الزهرة » . فافتح أغلفتى وخذ ما تضمنته من عطر وذهب فانته فوق الربى يكن لصدرها كأصناف الحلى وفنون الزينة . والمراد بأجراء هذا الكلام على لسان الجلتارة الادلال على ان الجلتارة سخيّة بما لديها من

وَسَوَاءٌ مُسْرِفٌ قَدْ بَعَثَا  
 بِدَرٍّ<sup>(١)</sup> أَلَالٍ وَكَزٍّ<sup>(٢)</sup> قَتْرًا  
 سَيَحُورَانِ تَرَابًا : لَنْ تَرَى  
 مِنْهُمَا مَنْ يَتَّقِي بَعْدَ الْبَلَى  
 ذَهَبًا يَنْبَشُ حَشْرًا وَيَذَاغُ

المطايب يلذ لها أن تجود على الدنيا بما تملك من جلال ومن نظرة  
 ومن طيب رائحة . وكذلك الطبيعة عامة وكل شيء طيبى قل أو  
 كثر — دق أو جل — شيمته السخاء وديده الكرم والوفاء  
 الا الانسان ذلك البخل الثم الكثر اليدين الضيق المطن لا خير  
 فيه ولا كرم ولا مروءة فأس بذائله وأصل خباثته البخل وعنه  
 تنشب كل النقائص — فالشاعر هنا يمرض ببخل الانسان من  
 طريق الاشارة الى سخاء الطبيعة كما يظهر في الجلنارة . فكانه  
 يضرب للانسان البخل مثلًا من الجلنارة السخية حتا له على الكرم  
 والسخاء وحنفا له على البر والوفاء (١) جمع بدرة وهي الكيس  
 فيه سبعة آلاف دينار (٢) كز الشيء يس كز واتقبض فهو كز  
 ورجل كز اليدين أى ذو كرز أى بخل . المعنى : بحث على اتفاق  
 الاموال في سبل اللذة ووجوه النعم والترف . يقول : لن ينفع



إِنَّمَا أَلَمَانُ فِي الدُّنْيَا خَيَالٌ  
فَإِذَا أَفْضَتْ إِلَى حُسْنِ مَالٍ  
لَمْ تَكُنْ إِلَّا كَمَا يَلْمَعُ آلٌ<sup>(١)</sup>  
أَوْ كَشَلَجٍ فِي فَلَاةٍ نَزَلَا  
سَاعَةً يَبْهَى سَنَاهُ<sup>(٢)</sup> ثُمَّ صَاعٌ

بجلا بخله كما لن بضير مسرفا اسرافه فكلما الى الفناء الدائم  
والعدم الابدى . ومهما اختلفا في الحياة مذهبها ومشربا فيستويان  
في المات ويؤولان في القبر الى نهاية واحدة — هي الدم . فلن  
ترى أحدهما يزول في قبره ( ساعة مايسونه المشر ) ذهابا ينش  
من الجذب وينشر . هذا الشر شيه جدا بالآيات الآتية لطرفة  
ابن البند . وعندى ان الحيام كان ينظر من طرف خفى الى آيات  
طرفة عند نظمه هذه الرباعية . قال طرفة في معلقته المشهورة  
ألا أبهذا الزاجرى احضر الوغى وأذا شهد اللذات هل أنت مخلدى  
فان كنت لا تستطيع دفع منبى فدعنى أبادرها بما ملكت يدي  
أرى قبر محام بجبل بماله كقبر غوى في البطالة مفسد  
(١) الآل ما تراه في أول النهار وآخره يتلا في الصحراء  
ويرفع الأشخاص (٢) السنا الضياء . والمعنى ان الآمال أباطيل  
وأضاليل وأحلام نيام فان صحت مرة لم تكن الا كالبرق الخلب او  
الآل اللامع أو السراب لا يلبث أن يزول بلا جدوى ولا فائدة  
أو كالشج يسقط على ظهر الفلاة فاذا هو قد ذاب فاشمحل

أَتُرَى الدُّنْيَا سِوَى دَارِ سِفَارٍ<sup>(١)</sup>  
 ذَاتِ بَابَيْنِ ظَلَامٍ وَنَهَارٍ  
 كَمْ وَكَمْ مِنْ مَلِكٍ جَمَّ الْفَخَارُ  
 حَلَّ فِيهَا بَرْهَةٌ وَارْتَحَلَا  
 حِينَ لَبَّى دَعْوَةَ الدَّاعِي الْمُطَاعِ

(١) السفار السفر . وهو مصدر سافر .  
 والمعنى ان الدنيا ليست سوى محطة سفر يترجل  
 بها ساعة ركب الانسانية السائر من العدم الى  
 العدم فكأنها واحدة وسط سيده الفناء أو  
 ينبوع في قفار العدم . وهذه المحطة يدخلها  
 وينادها افراد ركب الانسانية من باين :  
 الليل والنهار لأن ميلادهم أو موتهم لا يبدو  
 أن يقع ليلاً أو نهاراً . ثم يقول الشاعر :  
 كم من ملك جليل رب مفاخر وما أثر حل في  
 هذه المحطة برهة ثم أهاب به داعي الاجل  
 الساح ومنادى الحين المطاع فما عم ان لبى  
 دعوته مسرعاً الى لقاء حفته

قَبْرُ بَهْرَامَ الَّذِي صَادَ الْأَسُودُ  
فَوْقَهُ الذُّؤْبَانُ تَعْدُو وَالْفُهُودُ  
أَرَاهَا أَيْقَظَتْهُ مِنْ رُقُودُ  
وَيَمْلِكِي الْعَرْفِ قِدَمًا وَالْإِلَلَا  
مِنْ حِمَى<sup>(١)</sup> جَمَشِيدَ تَهْتَا جُ السَّبَاعِ

(١) الحى الحريم أو كل ما يحصى من  
مكان أو غيره والمراد به هنا قصر جمشيد الذى  
كان محجبا باحراس وخدام وسدنة وحجاب  
وسجوف وأستار .

والمعنى : ان الذئباب والفهود قد اتخذت  
بجبال عدوما وركضها فوق مدفن الملك العظيم  
بهرام الذى كان يصيد الاسود . وهى مهمما  
ركضت فوق قبره لن تستطيع إيقافه من رقدة  
الموت التى لا مهرب منها أبداً . كما أن السباع  
قد أصبحت تميت وتهيج فى حيث كان الملك  
جمشيد يلهو مع ندمانه بالعزف والشراب بأطيب  
أمكنة قصره المحجب وأجل غرفه وحجراته .

وَقُصُورِ زَاهِرَاتِ زَاهِيَةٍ  
 عَفَرَ الصَّيْدُ الْجِبَاءَ الْحَالِيَةَ<sup>(١)</sup>  
 فِي ثَرَاهَا لِمَلِكٍ طَاغِيَةٍ  
 أَصْبَحَتْ مَأْوَى حَمَامٍ رَتَّلَا  
 «سَاقِ حُرٍّ»<sup>(٢)</sup> فِي مَحِيلٍ<sup>(٣)</sup> مُتَدَاعٍ<sup>(٤)</sup>

(١) الجيَاء الحالية بالنجان والا كليل لانهم صيد أي ملوك .  
 وعفرو وعفرو في التراب عفراً وتغبراً مرغه وذلك أو دسه فيه  
 ويقال لمن أذل قد عفر وأرغم .

(٢) ساق حر — حكاية صوت الحمام قال الشاعر :  
 وما حاج هذا الشوق الا حامة دعت « ساق حر » ترحه وترنما  
 وقد سمي الحمام « ساقاً » وسى فرغه « حراً » فيكون « ساق حر »  
 هو فرخ الحمام أعني انه سعى بصوته كما سببت النطا بصوت هاتها وهو  
 « قفا قفا » قال الشاعر :

تقرئ ساق على ساق مجاوبها من الهوائف ذات الطوق والمطل  
 الساق الاول القمى والثاني ساق الشجرة

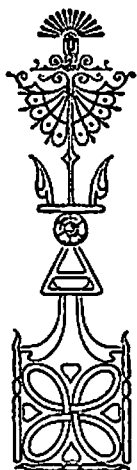
(٣) المحيل هو الدارس المنذر من الاطلاع والرسوم  
 (٤) التداعي التهمم النهار .

أَنْضَرُ الْوَرْدِ وَأَبْهَاهُ نَمَّا  
 حَيْثُ رَوَى الْأَرْضَ مَدْفُونٌ دَمَا  
 فَهَكَ الزَّهْرُ يُطْلَى عِنْدَمَا<sup>(١)</sup>  
 وَخُدُودُ الْوَرْدِ تَدْمَى خَجَلًا  
 وَعَرُوسُ الرُّوضِ سَحْرَاءُ الْقِنَاعِ<sup>(٢)</sup>

(١) المندم هو البقم وهو صبيح أحر يتخذ من ساق شجر البقم  
 (٢) القناع ثوب تفتح به المرأة رأسها وترسله على وجهها .  
 وكشف القناع عن الامر كتابة عن التصريح به والمجاهرة .  
 المعنى : ان الناس انما يخلقون ويصورون من تراب من مات من  
 أسلافهم وكذلك الشجر والنبات والزهر ينمو ويشكون من تراب الموتى  
 ولذلك يقول الشاعر : ان أنضر الورد وأشده احمراراً هو ذاك الذى  
 ينبت من عظام قبيل قد أشبع الارض من دمه المهرق . فمثل هذا  
 الورد النامي من مثل هذا الدم يلوح للناظر كما لو كان قد طلى بالمندم  
 وتفرج خدوده حمرة كما لو كانت تدمى من الحجل كما تدمى وجنات  
 الحشرات الحجلات من الفواني . فاذا امتلأ روض من أمثال هذه  
 الورد المتناهية حمرة التي كأنها شمل توهج وتأجج حبت الروض  
 عروساً قد اخترت بخمار أحر .

وَأَرَى رِيحَانَةَ الْمَرْجِ الْمَطِيرِ  
أَصْلُهَا مِنْ فَرْعِ مِفْتَاحِ سَحُورِ  
غَادَةِ مَعْشُوقَةِ الدَّلِّ نَقُورِ  
فَرَعُهَا الْفَيْنَانُ <sup>(١)</sup> لَمَّا ذَبَلَا  
فِي تَرَاهُ شَبَّ رِيحَانًا وَضَاعَ <sup>(٢)</sup>

(١) الفينان هو ذوا الاذان  
والاذنان جمع فَن وهو الفين  
وفرع المرأة شعرها . فيكون  
الفرع الفينان هو الشعر الوحف  
الجلل الاثيث المهدل المترسل  
كأنه أذان الشجرة الوردية .  
يقال شعر فينان وامرأة فينانة  
أي كثيرة الشعر (٢) ضاع  
المك تحرك فانتشرت رائحته  
وتشوع بمعنى ضاع . والمعنى  
بين ظاهر كمنى الخمسة السالفة  
غنى عن الشرح والتبيان



فَإِذَا وَافَيْتَ عُشْبًا زَخْرَفًا  
 شَفَّةً مِنْ جَدُولٍ أَوْ فَوْقًا<sup>(١)</sup>  
 لَا تَمِثْ فِيهِ عَسُوفًا<sup>(٢)</sup> مُتْلِفًا  
 فَعَسَاهُ قَدْ تَمَى بَعْدَ أَلْبَلَى  
 مِنْ شِفَاهِ مُسْتَلَذَّاتِ السَّمَاعِ<sup>(٣)</sup>

(١) النوفة النكة اليضاء التي تكون في  
 أطراف الصبيان والجمع أنوف . والنوف نوع  
 من برود اليمين سمي بذلك لانه منتفك كأظافر  
 الاحداث . والنوف الزهر شبه بالنوف من  
 الثياب لانه منتقوش مثلها والبرد المنوف المنقوش  
 وفوف أى نقش وديج

(٢) العسوف هو الظلوم والآخذ بالقوة  
 (٣) السماع التناء وكل ما يند به السامع  
 من الاصوات .

هذا كقول المرى

سرّ ان استطعت في الهواء رويدا  
 لا اختيالاً على رفات المباد

أَيْنَ خِلَانِي رِيَاكِينُ الْنَفُوسِ  
 مَنْ أَذَلُّوْا مَنْكِبَ <sup>(١)</sup> الْخُطْبِ الشَّمْسِ <sup>(٢)</sup>  
 وَجَلَا دَيْجُورُهُ <sup>(٣)</sup> مِنْهُمْ شَمُوسُ  
 سَاعَةً يَلْهُونُ وَأُنْهَالُوا عَلَى  
 مَرْكَبِ الْمَوْتِ مَنْصُوبِ الشِّرَاعِ

(١) المنكب مجتمع رأس الكتف

والعند .

(٢) شمس الرجل يشم شمساً

وشمساً امتنع وأبى وشمس القبر

كان لا يمكن أحداً من ظهره ولا

من الاسراج والالجام ولا يكاد

يستقر: وشمس فلان لفلان تنكر

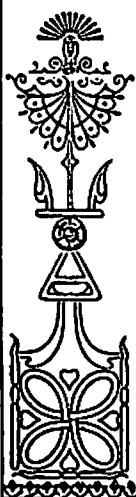
وأبى له المداوة وهم له بالشر .

والشموس من الجبل الثامس وهو

الذي يمنع ظهره — والجمع شمس

وشمس .

(٣) الديجور الظلام .





وَلَبِسْنَا ظِلَّ عَيْشٍ خَلَعُوا  
 جَدَدَتْ لِلْأَنْسِ فِيهِ خِلْعٌ  
 فَلَهُونَا بَعْدَهُمْ نَسْتَمِيعُ  
 إِنَّ حَتْمًا مُبَرِّمًا أَنْ نَرْحَلَا  
 وَنُخْلِيَهَا لِقَوْمٍ بَعْدَ سَاعٍ <sup>(١)</sup>

(١) ساع جمع ساعة . يقول كم احياه  
 لنا نسوا بالعيش زمانا ولبسوا ظله الظليل  
 اوانا نم ما لبسوا ان خلعوا مطارف هذا الظل  
 الزائل فخلطنا محلهم وشفطنا مكانهم ولبسنا من  
 ظل العيش مانفوا ونزعوا . ثم تجددت لنا في  
 ظلال هذا العيش خلع قشيبه للانس والصفاء  
 بعد التي اخلقها من سلقنا من أولئك الاجاب  
 ولبسنا على هذه الحال نستمتع بتناغم الحياه  
 حيناً ولكنه من المحتوم المبرم ان نخلع نحن  
 أيضاً ابراد هذا الظل وخلع هذا الانس  
 لارتداء الاكثان ثم نخلي ملعب الحياه  
 ومقصفا لمن يخلطنا من الناس .

فَارْتَشِفْ رِيْقَ الْعَنَافِيدِ يَيْدُ<sup>(١)</sup>  
 مَا تُقَاسِي مِنْ تَبَارِيحِ الْكَمَدِ  
 لَا تُؤَجِّلْ فُرْصَةَ الْيَوْمِ لِنَدَى  
 وَامْصَابِي مِنْ غَدٍ إِنْ أَقْبَلَ  
 وَرُفَاتِي هَامَةً تَعْوِي بِقَاعِ<sup>(٢)</sup>

(١) يعني — (٢) النخفن المطئن من الارض  
 (٢) الهامة ونسي أيضاً الصدى هي ما يبق من الميت في قبره  
 وهي حشوة الرأس وتناول ذلك عند العرب ان الرجل كان اذا قتل  
 فلم يدرك بئره يخرج من رأسه طائر كالبومة وهي الهامة والذكر  
 الصدى فيعوى على قبره استقوني استقوني فان قتل القاتل كف ذلك  
 الطائر — قال الشاعر :

يا عمرو الا تدع شتى ومنفصتي  
 أضربك حيث تقول الهامة استقوني

وقال الآخر :

وشريت بردا لبني من بعد برد كنت هامة  
 هتافة تدعو صدى بين المشقر والجمامة  
 ويقال فلان هامة اليوم أو غده أى يموت في يومه أو غده .

هَاتِيهَا صِرْفًا<sup>(١)</sup> سُلَافًا قَبْلَمَا  
 نَحْتَسِي صَابَ الرَّدَى وَالْعَلَقَمَا<sup>(٢)</sup>  
 كُلُّ حَتَّى سَوْفَ يَشْوِي مُرْغَمًا  
 حَيْثُ لَا كَاسٌ وَلَا طَاسٌ وَلَا  
 عَازِفٌ لِلشَّرْبِ مُتَقَوِّبٌ أَلْيَرَاغٌ<sup>(٣)</sup>

(١) الخمر التي لم تنزع

(٢) العلقم الحنظل إذا اشتدت

مرارته . وكل شيء مرّ

(٣) البراع هو القصب . والبراع

المتقوب أو المثقب هو المزمار .

والشرب جمع شارب مثل راكب

وركب . وفائم وقوم . والعازف

المطرب . يقول : ادورها علينا صرفًا

سلا قبل تجرع كأس النون المرة

فأمن حي إلا ملان حنقه ثم يشوي

بمحيط لا شراب ولا ملهى ولا زامر

مطرب

قُلْ لِمَنْ يَسْتَعِي وَرَاءَ الْعَاجِلَةِ (١)  
 وَلِمَنْ يَرْجُو نَوَالَ الْآجِلَةِ (٢)  
 هِمَّتُمْ بِالْتَّرَهَاتِ (٣) الْبَاطِلَةِ  
 لَيْسَ فِي الْمَدُومِ مَأْمُوثٌ وَلَا  
 كَائِنٌ دَانِي الْأَذَى فِيهِ انْتِفَاعٌ

(١) العاجلة الدنيا .

(٢) الآجلة الآخرة .

(٣) الترهات الاضاليل والباطيل . وهي في الاصل القنار ثم استعيرت للباطيل والافاويل الخالية من الطائل ككلام المجانين . يقال الترهات البسباس . وربما جاء مضافاً يقال أخذ في ترهات البسباس المفرد ترمة وتجمع أيضاً على تراره وتراريه قال الشاعر :  
 ردوا بني الاعرج الى من كتب

قبل التارايه وبعد المطلب

والمعنى : أولى لطالب الدنيا ولطالب الآخرة أن يقصرا جميعاً — كل عن مطلبه فليس في هذا ولا في ذاك ثمرة ولا طائل فالآخرة مددومة وليس في المدوم خير يرجى . والدنيا دانية الاذى وليس فيها هذا شأنه ثمرة ولا منفعة .

كَمْ شَيْئٌ وَقُسُوسٍ أَكْثَرُوا  
 فِي اتِّقَادِ الْكَوْنِ حَتَّى تَرْتَوُوا  
 بِأَلْتَوَا فِي الْحَدْسِ حَتَّى هَذَرُوا <sup>(١)</sup>  
 ثُمَّ سَلَّ أَلَمُ مِنْهُمْ مِقْوَلًا <sup>(٢)</sup>  
 وَغَدَّتْ أَقْوَالُهُمْ مَسْقَطَ مَتَاعٍ

(١) مذر الرجل في منطقة

مذرا وتهذرا هذى أى خلط وتكلم  
 بما لا ينبغي . ومذر مذرا أكثر في  
 الخطأ والباطل . والهذر سقط الكلام  
 الذى لا يعبأ به .

(٢) القول اللسان . يقول : كل

أقوال الفلاسفة وأصحاب المذاهب مرء  
 ولنوء ومذيان لانها قائمة على الرجم والحدس  
 والتخمين . فهم يقضون أعمارهم اعتسافا  
 في غياهب السك ومضال الترجيم ثم لا يلبث  
 الموت ان يستل ألسنتهم ويحسوا أقوالهم  
 بتراب القبر وتندى أقوالهم ادراج الرياح

دَعِ رِجَالَ الْعِلْمِ فِي شَنْبٍ <sup>(١)</sup> الْجِدَالِ  
يُنْفِقُونَ أَلْهَرَ فِي قِيلٍ وَقَالَ  
كُلُّ شَيْءٍ فِي الْوَرَى إِنْكَ مَحَالٍ <sup>(٢)</sup>  
غَيْرَ مَوْتٍ بَاتَ يَطْوِي أَمَلًا  
لَيْسَ يَذْكُورُ بَعْدَ مَا يَخْبُو شُعَاعُ

(١) الشنب تبيع الشرير  
بذلك ما يتور في مجالس الجدل من  
زوابع الخلاف وعواصف الخصام .

(٢) المحال ما أحيل عن جهة  
الصواب الى غيره . وما اقتضى الفساد  
من كل وجه . ومن الكلام ما عدل  
عن وجهه ثم استعمل في كل باطل غير  
ممکن . يقول كل شيء في الدنيا باطل  
الا الموت فانه الحقيقة الفردة فاذا اطلقا  
الموت سراج الروح لم يعد لاشتغال  
واضاءة بعد ذلك قط . مثله في ذلك  
كالشعاع الذي اذا خبا لم يتعد ثانية

طَالَمَا خُضْنَا غِمَارَ الْفَلَسَفَةِ  
 وَسَمِعْنَا مِنْ صَوَابِ وَسَفَةِ  
 وَخَبَطْنَا فِي مَضَلِّ مَعْسَفَةٍ <sup>(١)</sup>  
 ثُمَّ صِرْنَا حَيْثُ كُنَّا أَوَّلًا  
 لَمْ نَسِرْ نَحْوَ الْهُدَى قِيدَ ذِرَاعٍ

(١) المضل اسم مكان من ضل وهو  
 القتر الذي يضل سالكه والمسة المجهلة من  
 الارض يمتسها السالك أى يخط فيها على  
 غير هدى . يقول : طالما خاض البشر غمرات  
 بحار الفلسفة ولججها العماق وطالما سمعنا من  
 المتفلسفين منها تارة وصوابا أخرى . وطالما  
 اعتسفنا مجاهل الكلام وانياهه والفازه —  
 وبمسد كل ذلك لم نجد أنفسنا الا حيث كنا  
 بادىء بدء أى انا رجعنا من حيث ابتدأنا  
 وخرجنا من الباب الذى ولجناه أولا .  
 وفى كل ذلك لم تقدم خطوة واحدة نحو  
 الحقيقة .

كَمْ بَذَرْنَا حِكْمَةَ الْفِكْرِ الْبَصِيرِ  
 وَسَقَيْنَاهَا حَيًّا <sup>(١)</sup> أَلْقَلِ الْغَزِيرِ  
 مَا جَنَيْنَا غَيْرَ بُهْتَانٍ وَزُورِ  
 مَا عَلِمْنَا غَيْرَ أَنَّا فِي الْمَلَا  
 شُعْلُ الْبَرْقِ خَبَتْ بَعْدَ التَّمَاغِ

(١) الحيا المطر والنزر  
 الكثير الذاكر المتدارك . يقول :  
 كَمْ بَذَرْنَا بَنَاتِ أَفْكَارِنَا  
 وَثَمَرَاتِ قِرَائِمِنَا وَرَوَيْنَا ذَلِكَ  
 الْفَرَسَ بِمَادَّةِ الْقَوْلِ وَالْإِذْهَانِ  
 فَأَإِذَا جَنَيْنَا بَعْدَ هَذَا ؟ لَمْ نَجِدْ  
 سِوَى الْكَذِبِ وَالْإِبَاطِيلِ  
 وَلَمْ نَعْلَمْ كَثْرَتِ هَذِهِ الْحَقِيقَةِ  
 وَهِيَ أَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَا نَعْدُو  
 كَوْنَنَا كِبَارَاتِ الْخَلْبِ لَا تَكَادُ  
 تَبْدُو حَتَّى تَخْفَى — تَلُوحُ لِحَظَةٍ  
 مُلْتَمَعَةٍ ثُمَّ تَخْبُو .



خَبَرُوا أَنِّي وَإِيَّائَكَ وَلِمَ  
 جِئْتُ هَذَا الْكَوْنِ كَلَمَاءٍ سَجَمٍ<sup>(١)</sup>  
 ثُمَّ أَرْتَدُّ كَأَنْفَاسِ النَّسَمِ<sup>(٢)</sup>  
 شَطَطٌ مِنْ عَايَةٍ قَدْ هَزَلَا  
 دَاوَاهِ بِالْقَصْفِ<sup>(٣)</sup> جُهِدَ الْمُسْتَطَاعُ

(١) سجم الماء والدمع سجوماً وسجماً سال فهو ساجم وسجبت العين والسحابة الماء تسجه سجوماً وسجناً اساكه . والنجم الماء والدمع . وعين سجوم أى تبيل بالدمع .  
 (٢) نسبت الريح تحمكت وهبت والنسم هنا جمع النسمة وهى نفس الروح والانسان .

(٣) قصف الرجل قصوفاً أقام فى أكل وشرب وهو . وتقصف على الطعام لها ولعب . والقصف اللهو . يقول : أيها الناس خبرونى من أين والى أين ولماذا جئت هذا العالم وظهرت فيه ثم لا ألبث أن أغادره وأرحل عنه — مشبهاً فى ورودى عليه الماء المنسجم وفى انطلاق عنه انفاس النسيم . ما أحسب القضاء اذ يفعل بى هذا الا جائراً فى حكمه هزلاً أو دعابة ولعل اللهو واللعب هو أفضل علاج لندارة هذا الاذى الواقع من القضاء .

مِنْ ضَمِيرِ الْأَرْضِ عَقْلِي نَجَمًا  
وَأُرْتَقَى حَتَّى تَذَرِّي<sup>(١)</sup> الْأَنْجَمًا  
كَمْ وَكَمْ مِنْ مُشْكِلٍ حَلٍّ وَمَا  
حَلٌّ مِنْ عَيْشٍ وَمَوْتٍ مُشْكِلًا  
دُونَ ذَلِكَ الْغَيْبِ مَسْدُولٍ<sup>(٢)</sup> الْقِنَاعِ

(١) تذرّي الذرّة والقنّة علاماً وركبها .

(٢) والقناع المدول المرسل المسجف .

يقول : اننى خلقت من الارض فقللى  
من احشاء الارض منجبه ومنشؤه وقد ارتقى  
بعد ذلك فى مدارج الكائنات يعجبها وينعصها  
اختباراً وتمحيصاً لادراك مهابها وتعرف  
اكنامها حتى تذرّي الكواكب وانطى  
الافلاك ( اشارة الى اشتغاله بعلم الفلك ) وكَمْ  
فى خلال ذلك حللنا من مسائل ومعضلات  
ومشاكل الا مشكّة الحياة والموت فقد وقتنا  
عند بابها الملقى وقفة عاجز الردود الحائر  
المصدود .

ثُمَّ بَابٌ لَمْ أَجِدْ مِفْتَاحَهُ  
وَكِتَابٌ لَا أَعْيِ أَصْحَاكُهُ <sup>(١)</sup>  
وَقُصَارَى الرِّءْصِ صَوْتُ بَحَّةٍ  
فِي «أَنَا» أَوْ «أَنْتَ» يَهْدِي <sup>(٢)</sup> جَدَلًا  
وَ«أَنَا» أَوْ «أَنْتَ» رَهْنٌ بِضِيَاغٍ

(١) الاصحاح هو السورة أو الفصل من التوراة  
(٢) هدى الرجل يهدي هديا وهديانا تكلم بغير  
معقول . فهو هاذ وهذاه أى كثير الهديان . والمعنى :  
هناك باب لم أعثر على مفتاح له يريد باب الغيب .  
وثم أيضاً كتاب لا أفهم آياته يريد كذلك كتاب  
الغيب . وغاية مجهود الانسان فى توخى ادراك  
الغيبوب أن يبع صوته بالكلام يناظر ويجادل فى  
مسائل «أنا» و «أنت» يعنى الروح أى روح  
التكلم وروح المخاطب وما هو أصلها وفصلها وكنها  
وما هيئا . على ان هذه الروح الكائنة فى «أنا»  
و «أنت» أى فى وفيك — هى رهن بالزوال  
والفناء أى لا نستحق كل هذا الكد والمناء .

قَدْ سَأَلْتُ الْأَرْضَ عَنْ سِرِّ الْوُجُودِ  
وَسَأَلْتُ الْبَحْرَ وَالرِّيحَ الشَّرُودَ  
وَالْهَيَا وَالْبَرْقَ يَسْرِي وَالرُّعُودَ  
وَالدَّرَارِي<sup>(١)</sup> وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَى  
كُلُّهَا صَدَّتْ وَلَمْ تُنْصِتْ لِدَاعٍ

(١) الدراري الكواكب . يقول :  
وقت وسط هذا العالم العجيب والكون الرائع  
الدهش وقفة المبران ثم تلت سر هذا  
النظام ومحاوت استكشاف أصله واجتلاء  
غامضه من كل شيء أمامي فتارة أبحث في  
الارض وطبقاتها ( كناية عن الابحاث  
الجيولوجية ) وتارة أبحث في الرياح ومهابها  
والسحاب والامطار وأخرى في الاجرام  
والانفلاك فلم توصلني هذه الابحاث الى يقيني  
ولم تمنحني هذه المشاهد الكونية والآثار  
الطبيعية على اجتلاء أدنى طرف من أمنيته بل  
كانت جميعاً صدت عني ولم تصغ لاسئلتى ودعواتي

نُمِّ سَاءَلْتُ الرَّقِيبَ الْمُخْتَفِي  
 خَلْفَ سِتْرِ الْكَائِنَاتِ الْمُسَجَفِ  
 أَيُّ نُورٍ لِلضَّلُولِ الْمُسَدِّفِ<sup>(١)</sup>  
 يَكْشِفُ اللَّيْلَ الْبَهِيمَ الْأَلْيَلِ<sup>(٢)</sup>  
 قَالَ عَقْلٌ مُظْلِمٌ خَابِيَ الشُّعَاعُ

(١) الضلول صيغة مبالغة من ضال . أى الشديد الضلال  
 والمسدف الذى أظلمت عيناه من آفة يقال أسدف الرجل اذا أظلم  
 نور بصره من كبر أو غيره .

(٢) والاليل الشديد الظلام .

المعنى : ثم وجهت سؤالى الى القوة المسيطرة على نظام العالم  
 الرقية على تصرفات الكون وحركات البشر المختفية وراء ستر  
 الطبيعة المنسدل فقلت لهذه القوة « خبرينى ماذا أعددت من النور  
 تزودين به الانسان الضال الهائم فى ظلمات الحياة ليكون له نبراساً  
 يكشف به غياهب هذا الليل الاليل ؟ »

فأجبت هذه القوة ( أعنى قوة القضاء ) :

« أعددت له وزودته بعقل مظلم خامد الشعاع — لا يفتى  
 فتيلاً ولا قطميراً . »

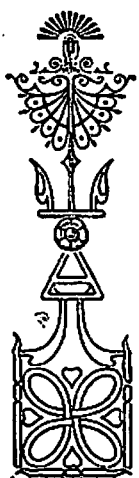
فَقَصَدْتُ الْجَامَ أَسْتَنْدِي قَمَهُ  
 بِقَمِي أَسْتَلُّ سِرًّا أَعْجَمَهُ (١)  
 عَنْ رَحِيقِ الْخُلْدِ قَالَ الْجَامُ « مَهْ » (٢)  
 « قَدْ أَبَى ظَمْنُ الرَّدَى أَنْ يَقِفَلَ » (٣)  
 فَأَدِرْهَا قَبْلَمَا يَنْعَاكَ نَاعٌ

(١) أنهم وسره . (٢) مه اسم فل مبنى على السكون  
 بمعنى انكف ( أى أقصر واسكت ) ولا تقل بمعنى اكفف لان  
 اكفف يتعدى ومه لا يتعدى . (٣) يرجع .  
 المعنى : لما لم أجد فائدة من طروق ما طرقت من تلك  
 الابواب فى سبيل استطلاع سر الغيب النامض قصدت جام الشراب  
 أستندى فيه بنى أى أرشف فيه بنى التمس نداء أى رده وخصره  
 أو أستنديه بمعنى أطلب نداء أى عطاءه ويكون عطاؤه اذن بمعنى  
 ما أبنتى لديه من الاقضاء الى بسر الخلود ( المبر عنه فى الايات  
 برحيق الخلد ) . فهاذا أجابنى الجام ؟ قال انكفف عن هذا أى  
 أقصر واسكت ودعك من هذه المسائل وحسبك أن تعلم ان طاعنى  
 لاوت متى سلكوا سبيله فلا رجعة لهم أبدا . فاستنع بالكاس  
 قبل المات .

كَانَ هَذَا الْجَامُ حَيًّا يُرْزَقُ  
 وَهُوَ الْيَوْمَ جَمَادٌ يَنْطِقُ  
 كُلَّمَا قَبِلَتْ فَاهُ يَخْفِقُ  
 هَيْمَانًا<sup>(١)</sup> وَيَرُدُّ الْقَبْلَ  
 مِنْهُ حَتَّى الْحُسِّ مَشْبُوبٍ<sup>(٢)</sup> رَوَاعٍ<sup>(٣)</sup>

- (١) هام الرجل هيا وهيانا أحب انسانا . وعلى وجهه ذهب من المتق أو غيره لا يدري أين يتوجه فالهيمان الولوع والشوق قال الشاعر وألم فاه ك تزول حرارتي فيشتد ما ألقى من الهيمان
- (٢) المشبوب هو المتوقد حدة وذكاء يقال رجل أروع مشبوب
- من قريش كل مشبوب أغر \*
- (٣) الرواع هو الرجل الحي النفس الذكي الفؤاد يقال شهم رواع المعنى : يقول لا تمجبوا من توجيه سؤالي للجام وردّه على الجواب . فان هذا الجام المصنوع من التراب انما صيغ من تراب رفات الموتى فهو كان حيناً ما بشرا مثلثا حياً يرزق . فاذا رأيت اليوم جمادا فانه جماد ناطق ( أى بلسان الحال والعبرة ) فاذا قبلت فاه خفق من ذكرى عهود الصباية يوم كان عاشقاً مثلك ولنمك مثل ما تلتشه .

طُفْتُ يَوْمًا حَوْلَ خَزَافٍ لَبِقٍ<sup>(١)</sup>  
يَصْنَعُ أَلَّا كَوَابٍ مِنْ طِينٍ لَتِقٍ<sup>(٢)</sup>  
لَطَمْتُ كَفَّاهُ فِي عُنْفٍ وَخَرَقُ  
طِينَةٍ فَأَسْتَرْحَمْتُهُ وَجَلَا<sup>(٣)</sup>  
قَالَتْ «أَرْفُقْ لَا تَكُنْ فَظًا طِبَاعُ»



(١) الخزاف صانع الخزف  
أى آية الفخار واللبق المذاق  
الماهر الصانع الكف .  
(٢) التلق الشيء بالله ونداءه  
واللقق المبطل . .  
(٣) خوفاً أى خوفاً من  
وقع لطامته الشديدة .  
المعنى : يقول كأنى سمعت  
الطينة فى يد الخزاف حين  
لطمها بعنف وخرق تقول  
له مبتلة مستطفة «رفقأبى  
لا تكن عسواً عنيماً»

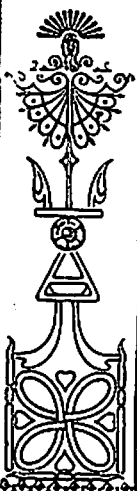






أَفَلَمْ يَرَوْا لَنَا جِيلٌ فَجِيلٌ  
 خَلْقَةَ الْإِنْسَانِ مِنْ تَرَبٍّ بَلِيلٍ  
 حَيْثُ قَالُوا صَانِعُ رَبِّ جَلِيلٍ  
 يَمَجِّنُ الطِّينَ وَيُنْشِئُهُ عَلَى  
 صُورَةِ الْإِنْسَانِ فِي حُسْنٍ أُبْتَدَاعٍ<sup>(١)</sup>

(١) يقول من أى مصدر نشأت هذه الروايات المتسلسلة على كرم العصور والايال من أن الاله خلق الانسان من تراب ؟ مصدرها ان الانسان يتكون فعلاً من التراب - تراب العظام النخرة ممن باد قبله من الالاء والأجداد . فمن ثم نشأت هذه الفكرة فقالوا ان الله صنع الانسان بادئ بدء من التراب ولم يقولوا من النار مثلاً أو من النور أو من الهواء أو غير ذلك من العناصر .



سَاقِي النَّدْمَانِ<sup>(١)</sup> لَا تَبْخُلْ عَلَيَّ  
 رُبَّةً عَطَشِي بِقَطْرِ مِنْ طِلَالِ<sup>(٢)</sup>  
 عِلَّهِ إِنْ غَاضَ رَسَابًا إِلَى  
 مُقْلَةٍ فِي ظِلْمَةِ الْقَبْرِ جَلَا  
 مَا كَوَاهَا مِنْ جَوَى مَضَى وَلَا عِ<sup>(٣)</sup>

(١) الندمان جمع نديم وهو المجالس

على الشراب

(٢) الطلا متصور الطلاء وهي الخمر

(٣) منه مضاً ومضيناً أحزنه ولذع

قلبه وأحرق حشاه ومنز الكحل عينه

لدغها وآلمها وكذلك لاع بمعنى آلم وأحرق

المعنى : — يا ساقى الندمان أرق

من كأسك قطرات على التراب فلعلها تنفيس

في الترى فتخلل طبقاته حتى تنفضى الى

رفات ميت فتزل برداً وسلاماً على عين

كان قد أصابها لاعج كرب وشغها مضين

جوى .

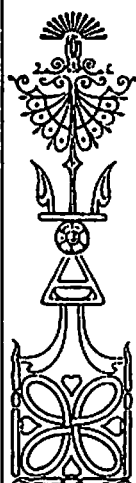
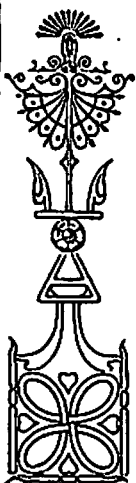
وَكَمَا رِيحَانَةٌ مَدَّتْ يَدَا  
تَسْتَقِي مِنْ مِرْنَةٍ <sup>(١)</sup> نَحْرَ النَّدَى  
رَوِّ بِالْأَبْرِيقِ مَشْبُوبَ الصَّدَى  
قَبْلَمَا تُكْفَى <sup>(٢)</sup> كَأَبْرِيقٍ خَلَا  
كَبَّةً <sup>(٣)</sup> أَحْلَسُونَ إِبَانَ الْوَدَاعِ

(١) السحابة البيضاء .

(٢) تقلب رأساً على عقب .  
أصله تكفأً لحذفت الهجزة تخفيفاً .

(٣) كبة بمعنى كفاء أو قلبه  
المعنى : — اأحد حذو الريحانة

أذ تمد يدها إلى المزنة تستمطرها  
الندى . فأمدد أنت يدك كذلك إلى  
مزنة الحر الوالكفة عليك من الأبريق  
فأشرف يدها مشتمل الصدى أفعل  
ذلك قبلما تقلب رأساً على عقب في  
غياة القبر كما يقلب الأبريق حين ينفذ  
ما به من الشراب عند انصراف الندامى



وَأَخْتَصِنِ فِي كَرَّةِ الْعُمْرِ الزَّفِيفِ<sup>(١)</sup>  
 كُلَّ غُصْنٍ أَهْيَفٍ أَلْقَدَ رَهِيفٍ  
 قَبْلَمَا تَحْمَضُنُكَ الْأُمُّ الْعَطُوفُ  
 فِي حَشَاهَا حِينَ تَلْقَى الْأَجَلَا  
 لَيْسَ لِلثَّأْوِي بِمَلْحُودٍ<sup>(٢)</sup> مَتَاعُ

(١) الزفيف السريع . زف العظيم وغيره يزف زفا وزفوفاً  
 وزفيفاً أسرع . ومنه يقال زف القوم أسرعوا . وفي التنزيل :  
 « فَأَقْبِلُوا إِلَيْهِ يَزْفُونَ » أى يسرعون . وزفت الريح هبت في مضاء  
 ولين .

(٢) الملحود هو اللحد وهو الشق المائل يكون في عرض  
 القبر أى جانبه ج الحاد ولحد .

المعنى : يقول خذ ريك وشبك من اللذات والمتاعم في سويحات  
 العمر القليلة معتقاً كل ما يعرض لك من التدود الهيف المياسة  
 من خوط بان . أو قد غاية مفتان — افمل ذلك قبلما تحمضنك  
 أمك الحديبة العطوف عليك أعنى الارض تأخذك في أحضانها حينما  
 يرميك تحت الموت ثم لا تحسبن ان بعد المات لذة فليس بعد ذلك  
 سوى الثواء في القبر ولا متاع هناك .









اشْرَبِ الصَّبَاءَ فِي ظِلِّ الصَّبَا  
 مَا زَهَا وَرَدٌ يَتَّجَانِ الرَّبِّي  
 وَإِذَا سَاقِ الْمَنَايَا أُوجِبَا  
 شَرِبَةً مَصَّتْ وَمَرَّتْ مَطْعَمَا  
 فَأَخْسُ جُلْدًا خَمْرَةَ الْمَوْتِ الزَّوَامُ<sup>(١)</sup>

(١) الزَّوَام من الموت الكريمة  
 أو المجهز أى السريع يقال ذَامَ  
 الرجل يَزَامُ ذَامًا وَزَوَامًا مات  
 سريعاً . يقول اشرب الصباء (وهى  
 الخمر أو المصورة من غناب أبيض  
 وهو اسم لها كالعلم سببت به للونها  
 الاصهب أى الاحمر أو الاشقر)  
 فى نعيم الشباب ما دامت الدنيا .  
 حتى اذا طلع عليك الموت وأدار  
 عليك ساق المنون كأسه الكريمة  
 فاشربها جلداً جريئاً غير هباب ولا  
 جزع .

أُتْرَىٰ إِنْ مِتَّ أَنَّ الْعَالَمَا  
يَفْقِدُ الْفَذَّ الْفَرِيدَ الْعَلَمَا  
أَمْ تُرَىٰ الْقَالَِبَ أَمْسَىٰ حُطَمَا  
كَمْ حَبَابٍ مِثْلِنَا قَدْ سَجَا  
وَأَرَاهُ سَاجِمًا، سَاقِيَ الدَّوَامِ<sup>(١)</sup>

(١) الدوام هو الابد . وساقى الدوام كناية عن الاله الذى لا يزال يصب على أديم هذا العالم الأرضى من صحنه الأبدى فواقع وجبابا فصحنه الأبدى كناية عن خزانة الغيب المملوءة بالخلائق قبل ابرازها الى الدنيا . والفواقع والحباب المصبوبة من هذا الصحن أو هذه الخزانة هى الناس . يقول : لا تحس موتك مصابا جللا على الدنيا فانها بخسارتها اياك لن تخسر شيئا عظيما ولن تفقد الرجل الفرد الفذ النادر المثال . ولا تخالن ان القدرة الالهية التى صاغتك ستمعجز بعدك عن صوغ مثلك كما لو كان قلبك قد تحطم ولا يمكن إيجاد قالب مثله .

وَإِذَا مِثْنَا فَكَمْ مِنْ بَعْدِنَا  
حِقْبًا تَطْوِي وَتَجْتَازُ الدُّنَا<sup>(١)</sup>  
لَا تَبَالِينَا وَلَا تُثْنِي بِنَا  
إِنْ نَجِيءُ أَوْ نَزْهَلُ إِلَّا كَمَا  
بِحَصَّاهُ حَسَّ زَخَارُ الْجَمَامِ<sup>(٢)</sup>

(١) الدنا جمع دنيا .

(٢) الزخار الجمام هو البحر . والجمة  
معظم الماء أى حومته وعبابه والجمع جمام .  
يقول : كم بعد موتنا ستجتاز الدنيا  
من قرون وستطوى من دهور . ولا تحفل  
بنا ولا تأبه ولا تكثرت لنا فى حيثتنا  
وذهابنا الا بمقدار ما يعبأ البحر الحضم  
بالحصاة التى يتلاعب بها الد والجزر عند  
ساحله تارة يلقيها فى البحر ( كناية عن  
رمى الاقدار بالمولود فى بحر الحياة الزاخر )  
وأخرى يقفد بها خارجه ( كناية عن  
الموت )

قِفْ بِوَادِي الْمَوْتِ <sup>(١)</sup> وَهَنَا <sup>(٢)</sup> تَحْتَسِ  
 مِنْ يَنَابِيعِ حَيَاةِ <sup>(٣)</sup> الْأَنْفُسِ  
 قَدْ خَبَا مِصْبَاحُ نَجْمِ <sup>(٤)</sup> الْحِنْدِسِ  
 وَسَرَى الرَّكْبُ <sup>(٥)</sup> يَوْمَ الْعَدَمِ  
 صَاحِ شِمَرٍ لِلنَّوَى ذَيْلُ اعْتِزَامٍ

(١) المراد بوادي الموت الدنيا لأنها مكان الموت ودار  
 الفناء .

(٢) الزمن نحو من نصف الليل أو بعد ساعة منه . وقال  
 الاصمعي هو حين يدبر الليل وهو المراد ههنا .

(٣) وحياة الانفس هي هذه الحياة الدنيا .

(٤) والهندس الظلام .

(٥) والمراد بالركب بنو البشر أعنى ركب الانسانية الذي  
 يهوى من ظلمات الدم الى هذه الحياة الدنيا فيلبث فيها برهة ثم  
 يرحل عنها والجا ظلمات الدم ثانيا . والمراد : قف بهذه الحياة  
 الدنيا قليلاً فاشرب ماء الحياة من ينابيه أى تمتع بالحياة وتنسم  
 أنفاسها ثم شمر أذيالك للرجيل فان أهل جيلك قد هموا بالرحلة  
 الى أفق العدم .

لَا تَضِقْ هَمًّا لِأَمْسٍ وَغَدٍ  
 أَمْسُ أَوْدَى<sup>(١)</sup> وَغَدٌ لَمْ يُولَدْ  
 وَيَلْتَأْ إِنْ صَاعَ يَوْمِي مِنْ يَدِي  
 عَاطِلًا مِنْ زِينَةِ اللَّهِ وَمَا  
 صَقَلَتْ أَطْرَافُهُ شَمْسُ الْمَدَامِ

(١) هلك وذمب . والمعنى لا تحزن  
 على ما فات . ولا تتلهف على ما هوآت . ولا  
 توزع قلبك بين حسرة على فرصة أفلتت  
 بعد الجاح في طلبها واعناق . واشفاقه على  
 أمنية تخشى عليها بوادرا لاخفاق . ولا نجمل  
 فؤادك نهياً مقسماً بين ماض لا تأمل رجوعه  
 ولا ترنجيه . ومستقبل لا تعلم ما الله صانع  
 فيه . وليكن همك محصوراً في يومك الذي  
 بين يديك . فهذا أنتفع لك واجدى عليك  
 فويل لك ان أفلت يومك منك ولم تستمتع  
 به ولا حليته بمحاسن اللاذ والمناعم . ولا  
 صقلت طرفيه بريق المدام . وبريق الجام .

تَنْفِقُ الْعُمَرَ الْقَصِيرَ الْمَرْهَقًا <sup>(١)</sup>

فِي اجْتِلَاءِ السِّرِّ جَهْلًا مُطْبِقًا <sup>(٢)</sup>  
أَتُرَى عُمَرَ الْفَتَى قَدْ عُلِقًا

بِسَوَى خَيْطٍ ؟ وَمَاذَا حَسَمًا

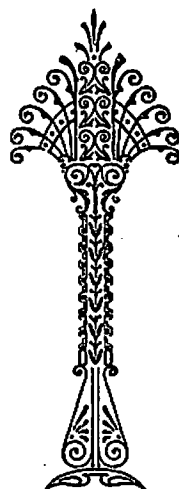
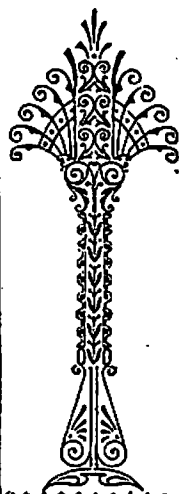
غَيْرُ خَيْطٍ بَيْنَ نُورٍ وَظِلَامٍ <sup>(٣)</sup>

(١) الذاهب (٢) سرّ عالم النيب (٣) النور كناية عن العلم والظلام كناية عن الجهل . المعنى : يقول « أتحاول حقاً وسنّها أن تستكشف سرّ النيب — فإذا أعطيت من العمر وطول المكث في هذه الحياة حتى توهمت ان في قدرتك محاولة هذا الامر الذي قد يستنفذ الازمان المديدة بلا جدوى فكيف بعمر القصير الناضل المعلق على خيط أى على أهون سبب وأقل حادث يفنيه أيسر طارىء . ثم استطرد من ذلك الى ما يشبهه من تعلق ظهور الحق واختفاء الباطل على خيط أيضاً أى على أقل فكرة أو خاطرة تسع لذهن الانسان فتكون الحاسم بين ما انتشع بفضل هذا الوحي والالهام من ظلمات الجهل وما يخلفه من نور العلم والعرفان . ولا بدع فان معظم النظريات العلمية التى قلبت نظام العالم وغيّرت شكله كانت من قبيل الوحي والالهام الذى يخيل للانسان كأنه كان معلقاً على شجرة .

بَيْنَ بَطْلَانٍ وَحَقٍّ يَخْلُدُ  
 شَعْرَةً بَتَّتْ . وَحَرْفٌ مُفْرَدُ  
 يَفْتَحُ الْكَزَّ الْخَفِي ، لَوْ يُوجَدُ  
 وَيَجْلِي كُنْهَهُ ، بَلْ رُبَّمَا  
 يَنْتَضِي عَنْ رَبِّهِ حُجْبَ الْقَتَامِ <sup>(١)</sup>

## (١) الظلام .

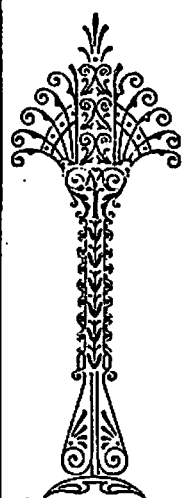
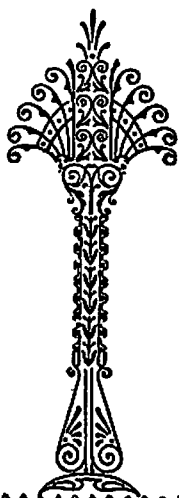
المعنى : يكرر ما قاله في  
 الرباعية السالفة ثم يقول  
 ان كز الاسرار الابدية  
 ربما كان مفتاحه حرفاً  
 واحداً يوفق اليه السعيد  
 المحظوظ . فهذا الحرف  
 لو وجد لفتح الكز  
 واماط اللثام عن ودائمه  
 وبين ماهيتها . بل ربما  
 كشف للقناع عن  
 ربه .



رَبِّهِ الْفَيَّاضِ رُوحًا سَارِيَةً  
 فِي عُرُوقِ الْكَوْنِ، لُطْفًا خَافِيَةً  
 تَتَزَيَّ كُلُّ زَيْمٍ ، بِأَدِيَةٍ  
 فِي فُنُونٍ ، ثُمَّ يَفْنَى عَدَمًا  
 كُلُّ زَيٍّْ وَهُوَ بَاقٍ فِي دَوَامٍ <sup>(١)</sup>

(١) هذا الحرف

(سبى ذكره في الرباعية  
 السالفة) وبما حذر النقاب  
 عن رب الكائنات الذي  
 تفيض روحه في أنحاء  
 الوجود منبثة في أرجائه  
 منبثة في كيانه لا ترى  
 ولا تحس لفرط لطفها  
 ودقتها وهي تلبس كل  
 لباس وتظهر في كل شكل  
 وتغني الاشكال والازياء  
 وهي خالدة سرمديّة .





يَشْهَدُ الْمَلَهَاءُ حَتَّى رَجَعَا  
 كُلُّ ظَنٍّ فِي عَوِيصٍ أَبْهَمَا  
 ثُمَّ يَطْوِيهَا بَغِيبٍ أَظْلَمَا  
 رَبَّهَا ، نَظَّارُهَا ، مَنْ نَظَّمَا  
 عَقْدَهَا ، لَعَابُ أَدْوَارِ النَّظَامِ <sup>(١)</sup>

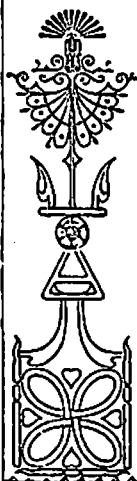
(١) المعنى : يقول ان ملهاة الحياة  
 أى مهزتها أو روايتها الهزلية تمثل بمرأى من  
 البشر فيشهدها كل حتى لا يبرح من تفهما  
 وتعرف معيبتها ومشكلاتها في نصب ناصب  
 وبرح مبرح . ثم تطوى عن بصره الملهاة  
 أى الرواية ( وهذا كناية عن موته هو —  
 لان الرواية باقية سرمدية وتمثيلها مستمر يشغل  
 الابد الدائم ) ومن ذا الذى يطوى الرواية  
 وراء ظلمة الغيب ؟ يطويها ربها الذى لا يزال  
 يشهد تمثيلها وهو الذى نظم عقدها أى ألّفها  
 ووضعها وهو أيضاً الذى يلعب أدوارها أعنى  
 انه هو فى آن واحد المؤلف والممثل والمتفرج

فَادْخِرْ عُمرًا نَقِيسًا وَصُنْ  
 عَنْ مُمَارَاةٍ <sup>(١)</sup> فَقِيهٍ لَسِنْ  
 إِنَّ خَيْرًا لَكَ مِنْ أَنْ تَجْتَنِي  
 عَدَمًا مِنْ فَقِيهِ أَوْ نَدَمًا  
 مُجْتَنَى اللَّذَاتِ مِنْ أَنْسِ النِّدَامِ <sup>(٢)</sup>

(١) مجادلة

(٢) الندامة وهي المجالسة على الشراب

المعنى : صن نفيس أوقاتك  
 عن اصاعتها سدى في مجالس البحث  
 وأندية الجدال مع الفقهاء والتكلمين  
 فانك لست جانيا من فلسفتهم وفقههم  
 الا العدم ( أى لاشيء ) أو الندم  
 ( أعنى الندم على ما أضعت بينهم من  
 ساعات عمرك ) — فأحسن من هذا  
 وأمتع اجتناؤك اللذات من مؤانسة  
 الندمان على الراح . ومجالستهم  
 حول الاقتداح .



قُلْ لِمَنْ يَهْوَىٰ بِمَيْدَانِ الْجَدَلِ  
 أَنْ يُضِلَّ الْعَقْلَ فِي لُغْزِ الْأَجَلِ  
 حَبْدًا لَوْ فِي تَلَافِيْفٍ <sup>(١)</sup> أُخْصِلَ <sup>(٢)</sup>  
 ضَلَّ كَفَّاكَ بَيْتِيهِ أَظْلَمًا  
 مِنْ دِيَاغِي فَرْعِ هَيْفَاءِ الْقَوَامِ

(١) التلافيف النبات الملتف . يقال

في أرضهم تلافيف من عشب

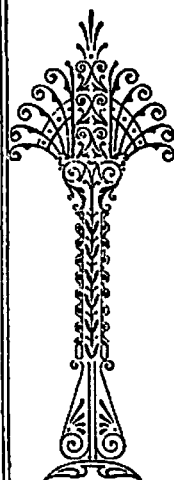
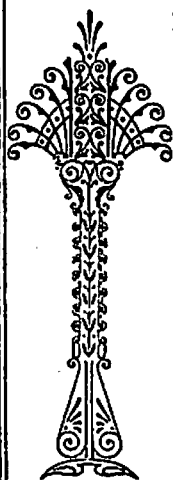
(٢) والحصلة من الشعر الذؤابة

وتلافيف الحصل الشعر المجعد الجتل الذي  
 كأنه النبات الملتف .

المعنى : قل للذي يحب اضلال عقله  
 مع طائفة الجدلين في مسائل الموت والقيامة  
 والنقاء والخلود وماشاكل ذلك من الانغاز  
 والمعيات — خير لك أن تضلّ كفئك في  
 أنغاز أحلى وأنباه أشهى من هذه .  
 أعني في ظلمات الذوائب المنسدة من فروع  
 الخرد القيد . الهيف القدود .

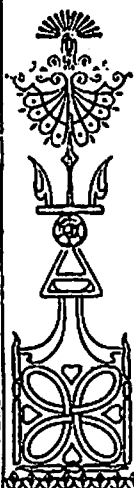
قَدْ صَنَعْتُ الْيَوْمَ عُرْسًا عَجَبًا  
لِزَوَاجٍ يَزِدُّهُنِي "طَرَبًا"  
مُؤَثِّرًا تَطْلِيْقَ عَقْلِي الْمُجْدِبَا  
لَاخْتِضَانِ الْكَاسِ، صَبًّا مُغْرَمًا  
بِعُرُوسٍ رِيْقَهَا يُبْرِئُ السَّقَامَ

(١) يزدهني يستغني  
واستغزه طربا وحله على  
الزهو أى المعب  
المعنى : يقول قد طلقت  
اليوم عقلي المجدب اذ وجدته  
قليل الفائدة عديم الجدوى  
وأعرست بآية الكرم اللماء  
الليماء الحلوة الرصاب الشافية  
بمذوبة ريقها وطيب درياها  
الاوجاع والاسقام . فانا  
بهذه العروس صب مغرم  
ولا عجب .



أَنَا مَهْمَا رُمْتُ تَكْيِيفًا<sup>(١)</sup> الْأَبَدَ  
وَالْفَنَاءَ ، حَقًّا ، يَوْزَنُ أَوْ يَمْدُ  
أَنْتُ الرُّوحَ بِتَعْرِيفٍ وَحَدِّ  
لَمْ أَنْزِلْ أَعْمَاقَ شَيْءٍ غَيْرِ مَا  
خُضْتُ مِنْ أَعْمَاقِ إِبْرِيْقٍ وَجَامٍ

(١) كعب النسيء. تكيف اصطلاح عند  
التكلمين بمعنى جعل له كيفية فصارت  
له . أى جعل له صورة معينة محدودة  
المعنى : انى مهما حاولت تفسير معنى  
البقاء والفناء حقاً منى وجهلاً بواسطة  
الاعداد والموازين ( يريد بذلك  
الآلات المستعملة فى تجارب الرياضيين  
والكيميائيين ) ومهما حاولت وصف  
الروح وتعرفه فلا أزال فى على  
وبحسبى حاهلاً سطحياً لم أتناول غير  
القشور والاعغلة ولم أتمسك لى نسيء  
ما الا لى أسكواب اللدام .



طَافَ بِي تَحْتَ الدُّجَى طَيْفُ مَلَكٍ  
مُشْرِقًا، يَفْرِي <sup>٦٧</sup> جَلَايِبَ الْحَلَاكِ  
حَامِلًا كُوزًا فَأَوْمَأَ « هَيْتَ لَكَ  
إِنَّ فِيهِ لِسَقَى مَنَعًا »  
ذُقْهُ حَسَوًا فَالْفَيْتُ الْمَدَامُ

(١) يقطع ويشق . وجلايب  
الحلاك الظلام الشكاف . والمعنى يحلج  
الظلام نوره واشراقه كما لو كان سناه  
الوماج سيفا بهك أثار الدحي .  
المعنى : ألم بي في الظلام طيف  
من زمرة الملائكة المقدسين مشرقا في  
حلك الليل يحمل كوزا فيه شراب  
ققدمه الى وسألني أن أذوقه فوجدت  
الذي به هو الخمر ذاتها — اشارة  
الى ان الخمر شراب الملائكة وانها  
الوسيلة الى ادراك الغيب واجتلاء  
نور الحق .



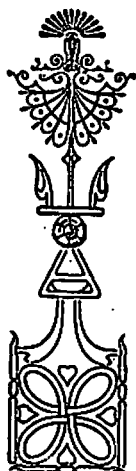
الِطَّلَاءُ ، ذَاتُ الْبَرَاهِينِ الَّتِي  
 تُخْرِسُ الْخُصَمَ بِأَمْضَى حُجَّةٍ  
 بَلَسَمٌ <sup>(١)</sup> أَوْ كَيْمَاءٌ رَدَّتْ  
 خَبَثَ الْمَيْشِ نُضَارًا قِيمًا  
 وَحَصَاهُ لَوْلُوا رَطَبَ النِّظَامِ <sup>(٢)</sup>

(١) البلم دواء تضد به الجراحات .  
 والبلم المكي سائل عطري يخرج من شجر  
 باليمن وحول مكة .  
 (٢) سبط الآلى .

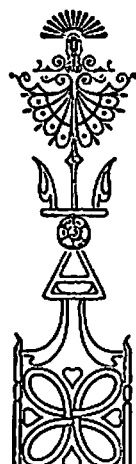
يقول : الحجرة هي الفارس البطل الذي  
 يهزم جيش الهم ويصرع الخطب المدهم .  
 وهي بلم جراح الاخزان وهي الكيمياء التي  
 بقوتها يستحيل رصاص الميش ذهابا وحصاه  
 لؤلؤا . وهذا شبه بكيمياء الحظ التي وصفها  
 ابن الرومي فقال :

أَنْ لِلْحَظِّ كَيْمَاءٌ إِذَا مَا  
 مَسَّ سَكْبًا أَحْلَاهُ إِنْسَانًا

وَهِيَ الْقِرْنُ<sup>(١)</sup> الْحَدِيدُ<sup>(٢)</sup> الصَّارِمِ  
 فَلَّ مِنْ بَجَشِ الْهُومِ الدَّاهِمِ  
 ثُمَّ أَرَدَى كُلَّ خَطْبِ حَاطِمِ  
 بِشَبَاهِ<sup>(٣)</sup> كُلِّ رُوحٍ سَلَامٍ  
 مِنْ أَلِيمِ الْكَرْبِ وَالْدَّاءِ الْعَقَامِ



(١) النظير والكف  
 الذى يماثل فى الشجاعة أو  
 هو عام فى الشجاعة وغيرها  
 وهو المقاوم والمناضل .  
 (٢) الماضى القاطع .  
 (٣) النبا جمع شباة  
 وهى حد كل شئ أو حد  
 طرفه . ومن السيف القدر  
 الذى يقطع به . ومن  
 العقرب أبرتها . أو هى  
 العقرب ساعة تولد . أو عقرب  
 صفراء .





مَنْ عَذِرِي مِنْ عَذُولٍ قَدْ نَهَاكَ  
 عَنْ شِبَاكَ<sup>(١)</sup> الْكَرْمِ، يَدْعُوَهَا شِبَاكَ<sup>(٢)</sup>  
 إِنَّمَا الْكَرْمُ بَرَاهَا مِنْ بَرَاكَ  
 نِعْمَةٌ جُلِيٌّ، وَإِلَّا فَلَا  
 خَلَقَ الْعَنْقُودَ خَلَقَ الْأَنَامَ

(١) المراد بشباك الكرم عروسته  
 التي ينسج عليها ويتعلق بها وذلك انها  
 مثل الشباك ( جمع شبكة ) لما يشبك  
 فيها من أعواد الخشب  
 (٢) الشباك جمع شبكة وهي شركة  
 الصياد في الماء والبر .

المعنى : من يجبرى من العاذل  
 في الحر الذي يسمى عروسته الشبكه  
 شباكا للأنام والمعاصي وانراكا  
 للغبان والردائل ألا قتلت لهذا  
 العاذل لا تظمن على الحر فان خالفها  
 هو الذي خلقك .

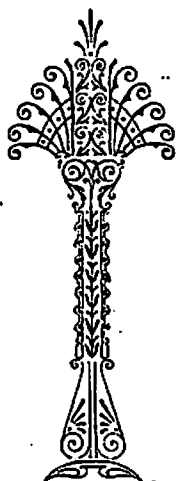
كَيْفَ هَجَرِي مِنْ شَرَابِي بَلَسْمَا  
لِعَذَابٍ فِي جَحِيمٍ أَضْرِمَا  
أَوْ ثَوَابٍ فِي نَعِيمٍ ، بَعْدَ مَا  
جَامِيَ الْوَاهِنُ يَبْلَى رِمَا <sup>(١)</sup>  
فِي تَرَابِ الْقَبْرِ مَوْطُوءِ الْحُطَامِ <sup>(٢)</sup>

(١) يقال ثوب رُم أي بال .  
والرُم أيضاً جمع رمة وهي ما يلي  
من العظام .

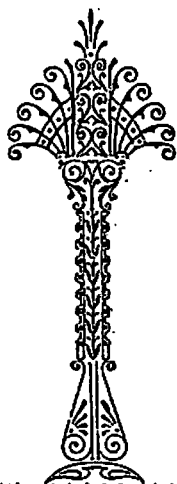
(٢) الحطام المهشم وما تكسر  
من اليبس ، وما تحطم من الشيء  
المحطوم .

المعنى : كيف أهجر النمر التي  
هي بلم جراحی بخافة النار أو رجاء  
الجنة — ولست واقفاً في أيها بعد  
المات — وبعد ما يبلَى جامي ( أي  
جسمي ) في تراب القبر مدوساً  
بالأقدام .

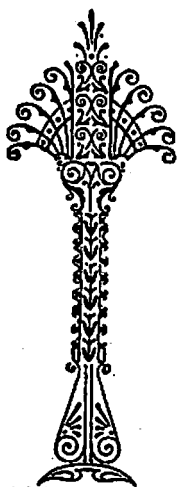
تَبَيَّنَانِي ، إِنَّ غَدَا أَهْلُ الْجَنَّةِ  
 زُمْرَةُ النَّسَاكِ ، أَعْدَاءُ الدِّنَانِ  
 وَالْأَغَانِي ، أَيُّ خَيْرٍ تَبَيَّنَانِ  
 بَعْدَ ذَا فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ وَمَا  
 ضَمِنْتَ ، لَا حَبْدًا فِيهَا الْمَقَامُ (١)



(١) المعنى : خبراني  
 اذا أصبح أهل الجنة  
 هم جماعة النساك  
 التبعدين أعداء الاغاني  
 وبنت الحان فكانت  
 الجنة نبأ لذهب  
 سكانها وميلهم خلوا  
 من هذه اللذائذ . فا  
 ترجوان بعد ذلك في  
 الجنة — بشت الجنة  
 ان كان هذا شأنها  
 ولا حبدا المقام فيها .

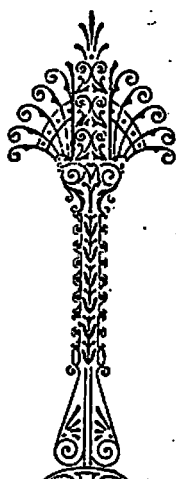


هَالِنِي أَنْ لَا أَرَى يَمَنْ عَرَا<sup>(١)</sup>  
 مَنَهِجَ الْمَوْتِ الْمَخُوفِ الْمُنْكَرَا  
 عَائِدَا يَرَوِي لَنَا مَا أَنْصَرَا  
 فِي طَرِيقِ مُظْلِمٍ لَنْ يَلْمَا  
 مَا حَوَاهُ غَيْرُ وَرَادٍ<sup>(٢)</sup> الْحِمَامِ



(١) عراه يعمده  
 ويسريه غشه .  
 (٢) الورد صيغة  
 مبالغة من وارد وهو  
 الذي يرد الماء لينهل  
 منه . وراد الحمام هو  
 الذي يرد منهل الموت  
 الذي لا يصدر عنه  
 صادر . قالت الخنساء  
 نرتى صغراً :

باسخرورادماه قد تناذره  
 أهل المياه وماني ورده تار



عَجِبًا لِلرُّوحِ ! - إِنْ كَانَ يُطِيقُ  
 نَفْسَ سِرْبَالٍ <sup>(١)</sup> مِنَ الطِّينِ صَفِيقُ  
 وَسُمُوءَا لِمَدَى النَّجْمِ السَّحِيقِ  
 مَا لَهُ ، تَبَا لَهُ ، قَدْ لَزِمَا  
 سِجْنَهُ السُّفْلَى <sup>(٢)</sup> ، مَذْمُومَ الزَّامِ .

(١) المراد برéal من الطين هنا جسم الانسان الذى كُتِبَ  
 ثوب ترتديه الروح وتنتقل به (٢) والمراد بسجنه السفلى أيضاً  
 هذا الجسم . فانه للروح كالسجن يحبسها ويمنعها حرية الانطلاق في  
 ملكوت السموات حيث تلبس الملائكة وأهل العوالم العلوية وحيث  
 تسجل لها ذات الحق المقدسة . وكان هذه العوالم العلوية هو كما يزعم  
 بعض علماء الكلام هو في عالم الافلاك — ومن ثم قال عمر الحيام في  
 هذه الابنية « سموا لمدى النجم السحيق » يقصد بذلك الملكوت  
 الاعلى حيث التميم الرمدى ومقام الارواح الطاهرة المقدسة .

المعنى : يقول اذا كان في استطاعة الروح أن يتخلص من هذا  
 الجسد الخبيث الدنس ويخلص هذا الرéal المصنوع من الطين أى المأ  
 السنون وكان في استطاعته أيضاً أن يسو الى مدى النجوم السحيقة  
 حيث ملكوت الله الاعلى ومقام ارواح الابرار في نعيم الخلد — اذا  
 كان الروح يستطيع كل ذلك فانه — تبا له وسحقا — قد لزم هذا

السجن السفلى . أى هذا الجسد السفلى الخيىء الجوهر الكدر المنصر  
الحيام فى هذا يجرى على مذهب المديدين من فلاسفة المصور  
الوسطى والتقديمه . قال ارسطاطاليس فى كتاب التالوجيانية الرمزائى  
« ربما خلوت بنفى وخلعت بدن وضرت كائى جوهر مجرد بلا  
بدن فأكون داخلا فى ذاتى خالرجا عن جميع الاشياء فأرى فى ذاتى  
من الحسن والبهاء ما أبقى له متعجبا مهوتا فأعلم انى جزء من أجزاء  
العالم الاعلى الشريف الناضل » .

وقال فيثاغورس فى الوصية الذهبية : « اذا فلت ما قلت لك  
يا ديوجانس وفارقت هذا البدن أصبحت سابحا فى عوالم الفلك غير عائد  
الى الانسانية ولا قابلا للوت » .

ويحكى فى الحكمة القديمة انه من قدر على خلق جسده ورفض  
حواسه وتسكين وساوسه وصعد الى الفلك جوزى هناك بأحسن الجزاء .  
ويقال ان بطليموس كان يمشق علم النجوم وجعل الهندسة سلما صعد  
به الى الفلك فمسح الافلاك وأبعادها والكواكب وأحجامها ثم دونه  
فى المجسطى . وانما كان ذلك الصمود بالنفس لا بالجسد

ويحكى عن هرمس ( وهو فيما يزعم ادريس النبى ) انه صعد  
الى فلك زحل ودار معه ثلاثين سنة حتى شاهد جميع أحوال الفلك ثم  
نزل الى الارض فغبر الناس بعلم النجوم — قال الله تعالى : ورفضناه  
مكائنا عليا .

وقال المسيح عليه السلام للحواريين فى وصية له : اذا فارقت هذا  
الهيكمل فأنا واقف عن يمنة عرش ربي وأنا معكم حينما ذهبتم فلا تغالفتون  
حتى تكونوا ممي فى عالم السماء غدا .

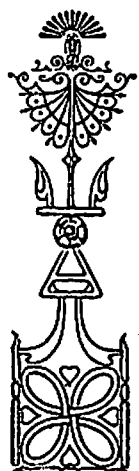
ومن مآثور قول الحكماء ان العاقل التهم اذا نظر في علم النجوم  
وفكر في سمة هذه الافلاك وعظم هذه الكواكب وعجيب حركاتها  
وغريب صفاتها اشتاقت نفسه الصمود الى الفلك والنظر الى محتوياته معاينة  
ولكن ذلك لا يمكنه مادامت الروح متعلقة بهذا البدن الكثيف  
ثقله بادرانه ودناساته فاذا فارقه — وكانت نزيهة طاهرة نقية صعدت  
الى الفلك في طرفه عين لا يحول دونها زمان ولا مكان — لان كونها  
حيث تكون همتها وبقيتها كما تكون نفس العاشق حيث مشوقه . فاذا  
كانت منيتها وهواها هو الكون مع هذا الجسد ومشوقها هذه اللذات  
المحسوسة الجرمانية ومرادها هذه الزينة الجسمانية فهي لا تبرح من ههنا  
ولا تشتاق الصمود الى عالم الافلاك ولا تفتح لها ابواب السموات ولا  
تدخل الجنة مع زمر الملائكة بل تبقى تحت تلك القمر ساجدة في قمر  
هذه الاجسام المستحيلة المتضادة . تارة من السكون الى الفساد وتارة  
من الفساد الى الكون — كلما فضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها  
ليذوقوا العذاب لا يبين فيها أحقابا مادامت السموات والارض لا يذوقون  
فيها برد عالم الارواح الذي هو الروح والريحان . وروى عن رسول  
الله انه قال : الجنة في السماء والنار في الارض .

والى هذه المأني كان ينظر ابن الرومي حينما قال يرثي امه ويصف  
صمود روحها بعد فراق الجسد الى الفلك حيث أخذت مكانها بين الكواكب  
تأمل خبلي في الكواكب كوكبا ترفع كالصباح في ذروة العلم  
ولم يره الراؤن من قبل موتها بحيث بدا لا العربون ولا المعجم  
وهل كان الا كوكبا كان بيننا فودعنا . جادت معاهده الرهم  
رأى المسكن 'الملوى' أولى بمثله فان وأضحى بين أشكاله نجم

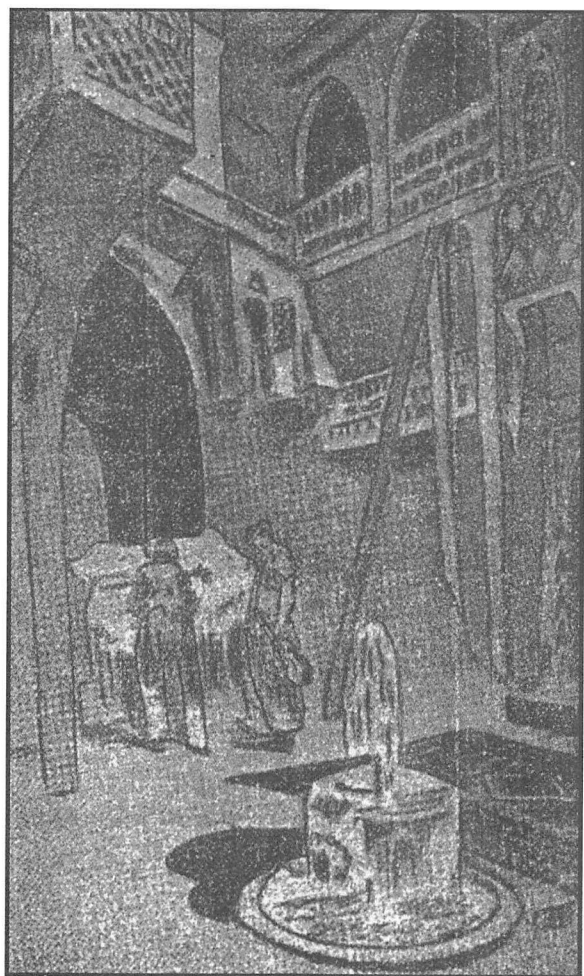
غَيْرَ أَنِّي لَا أَرَى الْجِسْمَ سِوَى  
 نُزُلٍ أَفْضَى إِلَيْهِ فَتَوَى  
 مَلِكٌ أَرْمَعَ لِلْمَوْتِ نَوَى  
 نَمٌّ أَرْدَاهُ غَشُومٌ دَهْمًا  
 وَلِضَيْفٍ آخَرَ أَخْلَى الْمَقَامَ (١)

(١) المعنى :-

لا أرى الجسم الا يتأ  
 أبداً سرمدياً - لا يزال  
 ينتقل عنه ساكن ويحل  
 فيه آخر - يخلع  
 منه روح ويبسط فيه  
 روح - فهو المسكن  
 الابدى للارواح المتقلة  
 وعلى باب هذا المسكن  
 يقوم ملك الموت يشيع  
 الساكن الراحل ويرحب  
 بالضيف القادم .







إِنِّي أَرْسَلْتُ رُوحِي أَنفَا  
فِي دِيَا جِي الْغَيْبِ كَيْمَا أَكْشِفَا  
غَامِضًا مِنْ عَالَمِ الْخُلْدِ أَخْتَفِي  
فَأَنْتَنِي رُوحِي وَنَبَا إِنَّمَا  
أَنَا فِرْدَوْسُ صَفَا، نَارُ أَنْتِقَامٍ (١)



(١) انني بشت روعي  
في ظلمات الغيب ليكشف  
ما وراء القبر مما يسوءه  
النار والجنة — فباد لي  
روحي بمد مدة يقول :  
ليس تمت جنة ولا نار  
— أنا نفسي النار  
والجنة — أكون  
فردوساً للضير الآمن  
الطعن النعم بلذة الصفاء  
وجعياً متفقاً معذباً للضير  
الانيم المذهب .

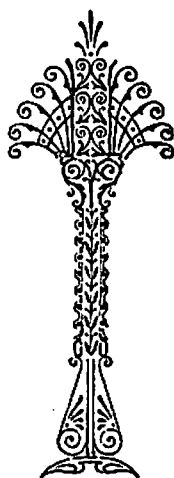
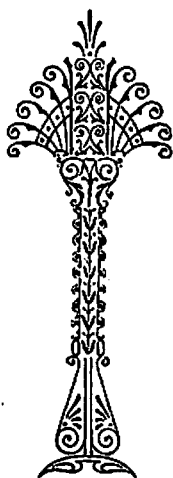


نَحْنُ أَطْيَافٌ بِمَلْهَى لَاعِبٍ  
 مِنْ خَيَالٍ قَادِمٍ أَوْ ذَاهِبٍ  
 أَرْقَصْتَنَا كَفُّ مُرْجٍ جَادِبٍ  
 فِي سَنَاءِ مِصْبَاحِ شَمْسٍ أَضْرِمَا  
 تَحْتَ لَيْلٍ قَاتِمٍ الْأَعْمَاقِ طَامٍ <sup>(١)</sup>

(١)

المعنى : —

نحن خيالات  
 بخفية « لماب  
 خيال الظل »  
 ترقصنا كفه جذبا  
 وارخاه في ضوء  
 مصباح الشمس  
 المشعل في دياجير  
 ليل القضاء  
 الا لانهاى .



دَهْرُنَا لَعَابُ شِطْرِنَجِ الدَّمَارِ  
لَوْحُهُ لَوْنَانِ لَيْلٍ وَنَهَارِ  
وَرِخَاخٌ <sup>(١)</sup> أَلْلُوحُ شَيْبٍ وَصِفَارِ  
عَاثَ فِيهَا لَاعِبٌ قَدْ غَشَا  
سَمَّ أَرْدَاهَا وَأَوْعَاهَا الرِّجَامُ <sup>(٢)</sup>

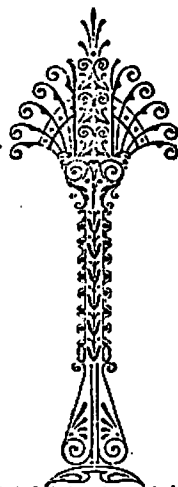
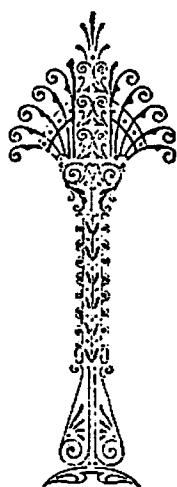
(١) رخاخ جمع رخ أحد أصناف القطع التي يلعب بها الشطرنج وهي الشاه والفرزان والرخ والفرس والفيل والبيدق . ولكل قطعة شكل مخصوص ومشية مخصوصة . والشطرنج من مختراعات الفرس وقيل من مختراعات الهنود .

(٢) الرجام جمع رجم وهو القبر والتبر يقال له رجة ورجة أيضاً والجمع رجم ورجام . والرجة والرجمة أيضاً حجارة تنصب على القبر أو هي علامة توضع عليه .

كُرَّةُ الرَّجَامِ لَمَّا رَجَا  
 كَيْفَ تَدْرِي أَيْنَ تُلْقَى وَلَمَّا  
 هِيَ تَهْوِي حَيْثُمَا أَرَامِي دَمِي  
 يَمْنَةً أَوْ يَسْرَةً ، لَنْ يَعْلَمَا  
 غَيْرُهُ أَنِّي وَفِيمَا وَإِلَامٌ<sup>(١)</sup>

## (١)

المنى : — إذا  
 خرجت الكرة من  
 يد القاذف تهوى  
 في الفضاء كات  
 مسيرة لا محجة جاهزة  
 لما إذا أرسلها القاذف  
 ومن أين وإلى أين .  
 موكل ما تضمنه هي  
 أنها تهوى حيثما أراد  
 الرامي يمنة أو يساراً



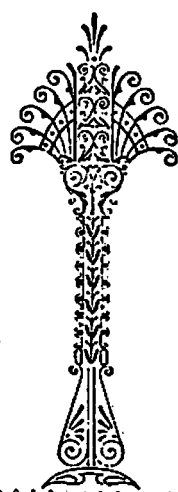
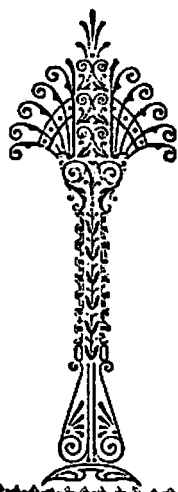
أَبَدًا يَنْسَابُ<sup>(١)</sup> فِي لَوْجِ قَلَمٍ  
نَافِذُ الْأَحْكَامِ مَضَاءُ أَصَمٍ  
لَيْسَ يَمْحُو مِنْكَ دَمْعٌ يَنْسَجِمُ  
رُبْعَ حَرْفٍ مِنْ سُطُورٍ تَنْمَأُ  
لَا وَلَا تَنْتِيهِ شَكْوَى مُسْتَضَامٍ<sup>(٢)</sup>

(١)

انساب الرجل انساباً  
مشى مرعاً وانساب  
الحية جرت وتداغت  
في منبها .

(٢)

استضامه حقه وضامه  
حقه انتقمه . والمستضام  
المضوم الحق وضامه  
بعبه منبهاً ظله  
وقهره فهو ضامٌ وذاك  
مضيم .



فَلْيَقُلْ ذُو بَاطِلٍ مَا عَنِ<sup>(١)</sup> لَهُ  
 كُلُّ حَتَّى حَلَقَةٍ فِي سِلْسِلَةٍ  
 مَا نَضًا<sup>(٢)</sup> مِنْ قَيْدِهَا أَوْ قَصَلَةٍ<sup>(٣)</sup>  
 نَاصِلٌ يَنْسَلُ<sup>(٤)</sup> مِنْهَا ، أَوْ سَمَا  
 لِمَدَاهَا<sup>(٥)</sup> حَاسِرٌ عَنْهُ اللَّثَامُ

(١) عن الشيء بمن عا وعتنا وعنونا  
 بدا وظهر وعرض . يقال لا أفعله بأ عن في  
 السماء نعيم .

(٢) نزع وخلع .

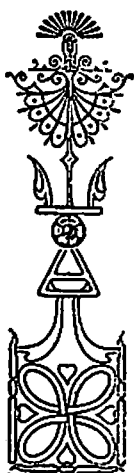
(٣) قصله يقصله قصلاً قطعه فهو قاصل  
 وذاك قصيل أو مقصول وسيف مقصل أى  
 قطاع . ولسان مقصل أى حديد ذرب .

(٤) انسل انسلالاً انطلق في استحقاق  
 وانسل قيد الترس من يده خرج .

(٥) المدى القاية . يقال بلغ مدى  
 الحياة أى غايتها . ومدى البصر منتهاه  
 وغيته .

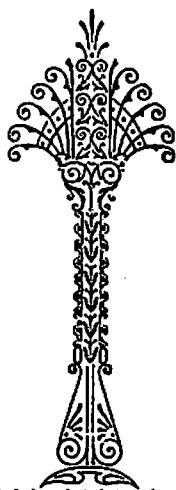
وَأَرَى مَقْلُوبَ جَامٍ خَيْمًا  
 أَزْرَقًا مِنْ حَوْلِنَا وَأُسْتَحْكَمًا  
 وَدَعَاهُ ائْتَلَقُ إِجْلَالًا « سَمَا »  
 عَاجِزًا مِثْلِي يُرْجَى مُرْغَمًا  
 كَيْفَ يُسْتَعْدَى عَلَى الْخَطْبِ الْجَسَامِ<sup>(١)</sup>

(١) المعنى — هذا الصحن  
 الازرق المكفأ فوق رؤوس  
 العباد الخيم عليهم مستحكما  
 حولهم — الذى يدعونه سما  
 اجلالا واعظاما — هذا  
 الصحن الازرق أى هذه السماء  
 بما فيها من الافلاك عاجزة —  
 مثلى ومثلك تدارمرغم مضطرة  
 ونساق بما فيها من الاجرام  
 مقصورة مكرومة — فكيف  
 تستديها على الكرب العظام  
 وتستجدها على النوب الجسام ؟

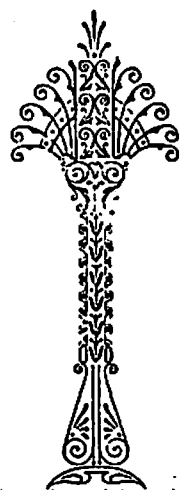




يَوْمَ بَدَأَ الْخَلْقَ أَنْشَأَ الصَّانِعُ  
 آخِرَ النَّاسِ ، وَالتَّقَى الزَّارِعُ  
 بِذَرَّةٍ يَبْدُو جَنَاهَا أَلْيَانُ  
 آخِرَ الدَّهْرِ ، وَمَا قَدْ رُفِيَ  
 مَبْدَأُ يَتْلَى حِسَابًا فِي الْخِتَامِ<sup>(١)</sup>



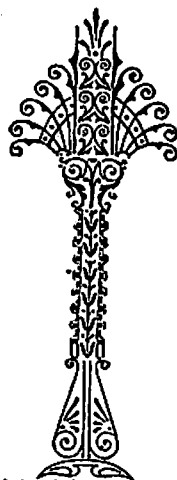
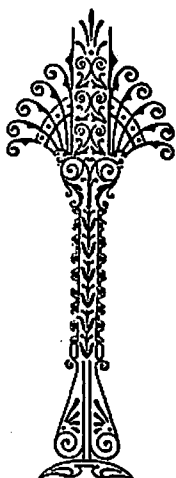
(١) كل شيء  
 مقدر أزلا بقضاء  
 سابق — حتى أن  
 آخر انسان يأتي في  
 الدنيا قد سبق خلقه  
 وتكوينه يوم بده  
 الخليقة وآخر عمل  
 يحدث في الدنيا انما  
 هو ثمرة بذرة غرست  
 يوم بده الخليقة أيضا  
 والذي دون في البداية  
 يتلى حسابا في النهاية



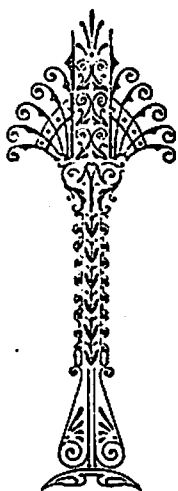
مَهْدَ الْأَمْسِ لِحَقِّ السَّاعَةِ  
وَلِكَرْبٍ فِي غَدٍ أَوْ لَذَّةٍ  
فَارْتَشِفَ رِيْقَ الرَّحِيقِ اللَّذَّةِ<sup>(١)</sup>  
لَسْتُ تَدْرِي ، جِئْتَ مِمَّا وَلَمَّا  
لَسْتُ تَدْرِي ، أَيْنَ تَمْضِي وَعَلَامَ<sup>(٢)</sup>

(١)

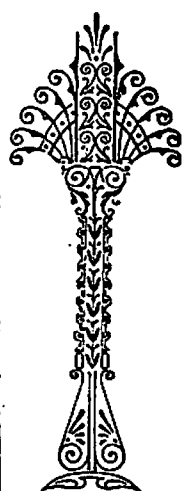
اللذة أى اللذيذة .  
المعنى — كل حافة  
يأتيها الانسان فى الساعة  
الحاضرة انما أعدت  
معداتها وميت أسبابها  
بالامس الذى فيه أيضاً  
ميت أسباب ما سوف  
يقع للانسان فى غده من  
لذة أو ألم .  
وسائر الرباعية واضح  
منهوم .



وَقَدِيمًا ، حِينَمَا أُحْتَتَّ الْقَضَا <sup>(١)</sup>  
 حَلَبَةً الْأَفْلَاكِ تَمْدُو رُكْضًا  
 سَابِحَاتٍ فِي مَيَادِينِ الْقَضَا  
 بَيْنَ حُوتٍ <sup>(٢)</sup> غَاصَّ أَوْ نَسِيرٍ <sup>(٣)</sup> سَمَا  
 وَنَعَامٍ <sup>(٤)</sup> مُرْسَلَاتٍ كَالنِّسَامِ



(١) أى القضاء .  
 (٢) الحوت برج  
 فى السماء سى بذلك  
 للشابهة .  
 (٣) النسر كوكب  
 وهما اثنان النسر الواقع  
 والنسر الطائر .  
 (٤) النعام كواكب  
 وهى النعام الصادر أربعة .  
 والنعام الوارد أربعة  
 أخرى وهى من منازل  
 القمر .



حِينَذِيَاكَ ، سَرَتْ مِنْ كَرَمَةٍ  
 وَاشِجَاتٌ <sup>(١)</sup> نَشِبَتْ <sup>(٢)</sup> فِي طِينِي  
 قَبْلَمَا تَبْدَعَ مِنْهَا صُورَتِي  
 فَرَوْتُ مِنْ تَرْبِي حَرَّ الظَّامِ  
 قَبْلَمَا يَرَوِي مِنَ الْخَمْرِ نِدَامٌ <sup>(٣)</sup>

(١) عروق واشجات أى متشبكة  
 ملف بعضها على بعض . ويقال وشجت  
 بك قرابه أى اشتبكت والواشجة  
 الرحم المتشبكة . يقال بينهم واشجة .  
 (٢) نشب الشيء فى الشيء نشباً  
 ونشوبا ونشبة علق . والعظم فى خلقه  
 لم ينفذ . والحرب بين القوم ثارت .  
 ونشب فلان منشب سوء . وقع فيما  
 لا يخلص منه .

(٣) الندام والندامى والندمان جمع  
 نديم . والندام هنا خلاف الندام  
 المصدر الذى هو بمعنى المادمة .

فَلَيْكُم مِّنْ شَاءٍ أَوْ فَلْيَعْزِلْ  
 إِنِّي ، مِّنْ مَّعْدِنِي الْمُسْتَرْذَلِ ،  
 صُنْتُ مِفْتَاحًا لِبَابِ مُقْفَلِ  
 خَلْفَهُ مَأْمُولٌ كَنْزٌ طَالَمَا  
 رَامَ مِنْهُ النَّسْكَ حِصْنًا لَا يُرَامُ <sup>(١)</sup>

(١) المعنى : لقد صنت

من معدني المسترذل ( يريد  
 الحجر . لان الناس يسترذلونها  
 ويلحقونه فيها ) متاعا لباب  
 النيب المقفل المفضى الى كنز  
 الحقيقة المأمول : يزعم ان  
 ما تحده الحجرة فيه من النشوة  
 هو السبيل الوحيد المفضى من  
 أسرار النيب الى ذلك الكنز  
 الثمين كنز الحقيقة الذي يعجز  
 عن فتحه الصوفيون بكل مالدبهم  
 من مفاتيح النسك والمبادة .

حَانَةٌ (١) أَلْمَحُ فِيهَا بَارِقَةٌ (٢)  
 مِنْ مَنَا أَلْحَقَّ ، نَجَلَتْ مُشْرِقَةٌ  
 كَيْفَمَا كَانَتْ ، غَضُوبًا مُخْرِقَةٌ  
 أَوْ لَمُوعًا بِشَعَاعٍ يَسْمَا ،  
 بُنْيَتِي - لَا مَعْبُدَ دَاخِلِي الظَّلَامِ

(١) المائة البيت  
 الذي يباع فيه الحر وحاطون  
 الخمار .

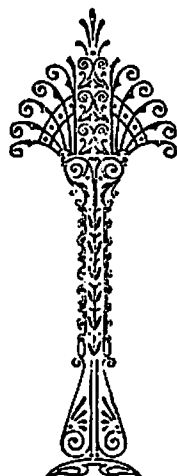
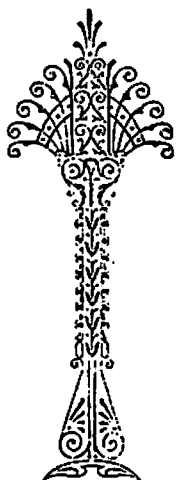
(٢) البارقة البرق وكل  
 شيء يثلا ولا وسعابة ذات  
 برق والسيوف ومنه حديث  
 عمار : الجنة تحت البارقة أي  
 السيوف . والبارقة عند  
 الصوفية لائحة ترد من الخجاب  
 الأقدس وتنطق سريماً .  
 وهي من أوائل انكشاف  
 وبادئته .

زُيِّنَتْ لِلْمَرْءِ دُنْيَا حَالِيَةً  
وَأَنْبَرَتْ تُفْرِيه نَفْسٌ غَاوِيَةً  
كَيْفَ يَنْعَى - مُوعِدًا بِالْهَاوِيَةِ  
أَنْ يُدْأِنِي مَا بِهِ قَدْ أُغْرِمَا  
يَا لِقَوْمِي أَيْمًا حَيْفٌ <sup>(١)</sup> يُسَامُ

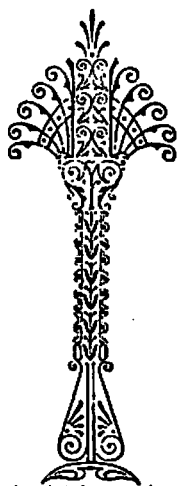
(١) الحيف الجور

والظلم .

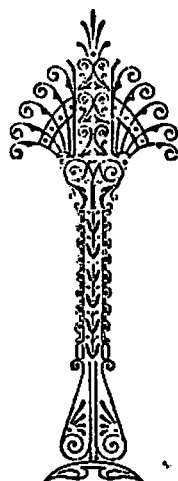
المعنى : زينت الدنيا  
للإنسان وأغرته بها  
دواعي الشهوات والنفس  
الضالة فكيف والحالة  
هذه ينهى عن الانفساس  
في لذاتها والانهك  
في مطاربها مهدداً بالنار  
المحرقة — أليس  
هذا تنبيه للظلم وأنقصي  
غاية الإجحاف ؟ .



إِنِّي أَدْعُوكَ يَا مَنْ نَكَّرَا <sup>(١)</sup>  
 بِشِبَاكِ الْغَىِّ <sup>(٢)</sup> مِنْهَاجَ الْوَرَى  
 نَحْبًا، تُغْرِى بِنَا مَا قَدَرَا  
 مِنْ شُرُورٍ بِقَضَاءِ حُتْمَا  
 ثُمَّ تَنْزُؤُ الْإِثْمَ جَوْرًا لِلْأَنَامِ



(١)  
 نكر الامر ينكر  
 نكارة صعب واشتد  
 ونكر الامر صيره  
 صعباً شديداً .  
 (٢)  
 غوى الرجل  
 ينوى غيا ضل وانهلك  
 فى الباطل .  
 المعنى من قيل  
 ما سلفه وهو بين  
 ظاهر غنى عن الشرح  
 والايضاح





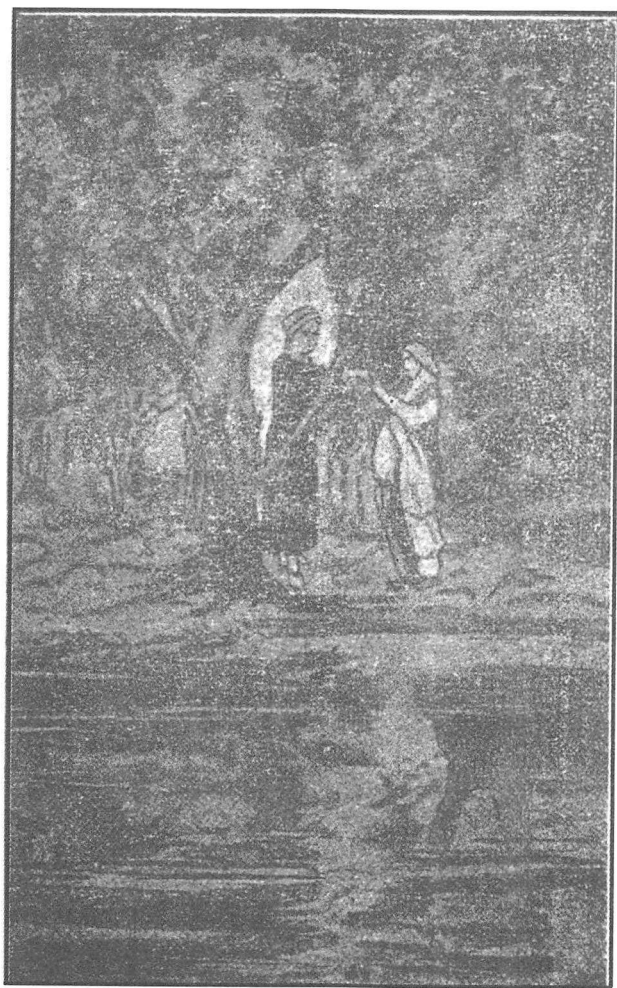
إِنِّي أَدْعُوكَ يَا مَنْ أَنْجَمَا  
 مِنْ خَيْثِ التُّرْبِ إِنْسَانَانِمَا  
 وَبِفِرْدَوْسِ آدَبٍ <sup>(١)</sup> الْأَرْقَمَا <sup>(٢)</sup>  
 كَيْفَمَا زَلَّ أَمْرُهُ أَوْ أَجْرَمَا  
 فَأَحْبَهُ وَأَسْأَلُهُ غُفْرَانِ الْأَثَمِ <sup>(٣)</sup>

(١) أدبه أرسله يدب . ودب

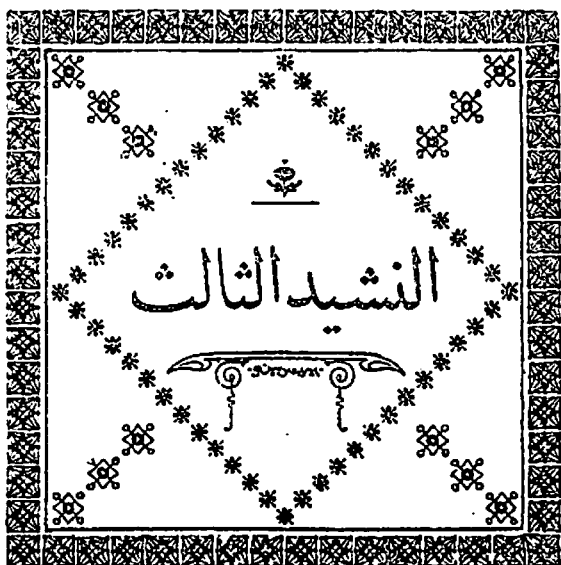
يدب مشى على هبته كمشى الطفل  
 والتملة والضعيف .

(٢) الارقم أنجث الحيات وأطلبها  
 للناس أو مانيه سواد وياض أو ذكر  
 الحيات . والجمع أراقم .

(٣) الاثم هو الاثم ذاته  
 أو هو عقوبة الاثم ومعناه مهنا  
 الاثم ذاته — لا عقوبته كما جاء في  
 الآية « ومن يفعل ذلك يلق  
 أثاماً يضاعف له المذاب يوم  
 القيامة » .



\* فاحسُّ جلدًا خمره الموت الزؤام \*

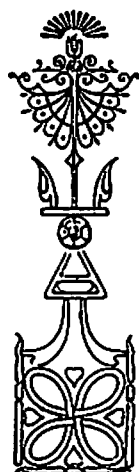




حِينَما شَمَّرَ أَذْيَالَ الرَّحِيلِ  
 رَمَضَانَ الشَّاحِبُ النِّضُو<sup>(١)</sup> النَّحِيلُ  
 طُفْتُ بِاخْزَافِ إِبَّانِ الْأَصِيلِ  
 لِعِظَاتِ أَجْتَلِي مِنْهَا الْعِبرُ  
 ثُمَّ أَجْلُو نَاطِرَ الْفِكْرِ الْحَسِيرِ<sup>(٢)</sup>



(١) النضو الموزول من  
 الابل وغيرها والجمع انشاء .  
 وسهم فسد من كثرة ما رمى  
 به . والثوب الخلق . يقال  
 أنقى البعير هزله بكثرة السير  
 وأنقى الثوب أخلفه وأبلاه  
 (٢) الكليل والضعيف .  
 يقال حمر البصر حوراً  
 كل وانقطع من طول المدى  
 وجلا السيف والمرآة جلواً  
 وجلاء صقلهما وجلا البصر  
 بالكحل روثه .



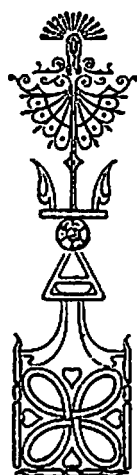
فَسَرَى صَوْتُ بِأَذْنِي هَمْسًا  
مِنْ وَعَاءٍ بِخَفِيفٍ <sup>(١)</sup> وَسَوْسًا <sup>(٢)</sup>  
أَرَمَادٌ مِنْ لِسَانٍ أَخْرَسًا  
شَبَّهُ سِحْرُ خَيَالِي فَجَهَرَ  
نَبَأٌ فِي مَسْمَعِي حُلُوَ الصَّرِيرِ <sup>(٣)</sup> ؟

(١) حَفَّ الطَّائِرُ

وحفَّت الشجرة إذا سَمِعَ  
لَهَا صَوْتٌ . والخَفِيفُ  
الدَّوَى . وأكثر استعماله  
لصوت الرياح والاجنحة  
(٢) هَمْسٌ . والوسوسة  
والوسواس الهَس . وصوت  
الحلِيّ . وخفِيفُ الشجرة في  
الريح .

(٣) صَرَ الثَّيْبُ . يَصُرُّ

صَرَ أو صرير صوت . فيكون  
حلو الصرير بمعنى حلو الصوت



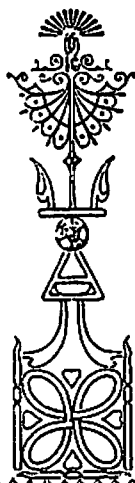
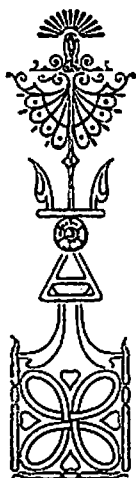
قَالَ : حَقًّا لَمْ يَكُنْ مَنْ صَاغِي  
 مِنْ تُرَابٍ فِي مِثَالٍ <sup>(١)</sup> حَسَنٍ  
 يُدْعَى الصُّنْعَ بِسَبْكٍ مُتَّقِنٍ  
 بَعْدَ ذَا يَنْقُضُ عَمْدًا مَا أَمَرَ <sup>(٢)</sup>  
 يَفْرِطُ الْمَقْدَ فَهَوَى فِي أَنْتَارٍ

(١) الصفة أو الصيغة .

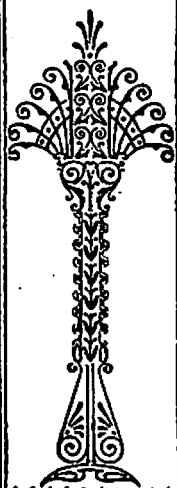
(٢) أمرٌ — خفت

الشدة للروى . يقال أمر  
 الجبل بحر امرأته فتلا  
 شديداً .

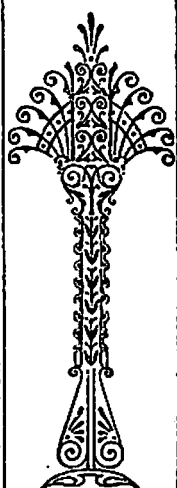
المعنى : يقول بيس من  
 العدل ولا من المقول ان  
 الذى يعنى بمعنى ويتأتى  
 فى صياغى على مثال بديع  
 وفى قالب محكم يعود بمد ذلك  
 فينقص ما أبرم ويهدم ما بنا  
 ويفرط المقد ويبدد النظام



أَيُّ طِفْلٍ مُسْتَبَدٍّ حَطَأَ  
 قَدَحًا يَسْقِيهِ حُلُوءًا شَبِيماً <sup>(١)</sup>  
 وَالَّذِي صَاغَ الْوِعَاءَ الْمُحَكَّمَا  
 مِنْ هَوَى أَوْ شَهْوَةٍ عَنْ غَيْرِ قَسْرٍ  
 دَقَّةُ عَمْدًا كَطَلَابٍ بِشَارٍ



(١) شرب الماء شبيماً برد .  
 والشبم البارد من الماء وغيره  
 المعنى : أرايت أو سمعت  
 ان الطفل مهما بلغ من عناده  
 واستبداده تطاوعه نفسه على  
 تحطيم قدحه الذي يسقيه  
 الزلال البارد ؟ ولكن صانع  
 القدح «الآدمي» (أي صانع  
 الانسان أعني خالقه ) الذي  
 صاغه عن محض رغبة وميل  
 نراه يحطم مصنوعاته كن  
 يطلب عندهما تأزراً .





أَطْرَقَ الْكُلُّ مَلِيًّا ثُمَّ هَبْ  
 أَعْوَجُ الْخَلْقِ سَقِيمٌ مُضْطَرِبٌ<sup>(١)</sup>  
 قَالَ « وَيْلِي مِنْ أَخِي ظَلَمَ نَسَبُ  
 » شَوْهَتِي لِي فِهْزَاؤِي وَسَخَرُ  
 « هَلْ نَبَتْ<sup>(٢)</sup> طَيْشَايِدُ الْبَارِي فَجَارُ؟ »

(١) المضطرب من الابدان هو السخري في طول .

(٢) حادت عن القصد وجارت .

المعنى : أطرق الاقداح جميعاً برهة . ثم انبرى من بينها قدح مشوه مزيج سقيم . فقال وامصابي من الذين يبيعون على قبحي وينمون على سواي ويمددون سيئاتي فيهزأون بي ويسخرون ظلمنا وعدوانا . هل أنا الذي خلقت نفسي ؟ كلا . ولو كنت خالق نفسي لصفتها في أحسن مثال . وأفرغتها في أجل قالب . ولكنني أحسب الذي صنعني طاشت يده وجارت ساعة كان يصوغني ويصنعي .

قَالَ كُوبٌ ثَالِثٌ « قَدْ أَكْرَوْنَا

« مِنْ هُرَاءٍ عَنْ غَضُوبٍ يُنْذِرُ

« بِعَذَابٍ فِي جَحِيمٍ يُسْرَرُ

« كُوبَةٌ شَوْهَهَا لَمَّا أُسْرَ<sup>(١)</sup>

لَا تَخْفَهُ إِنَّهُ بِأَخْلَقٍ بَارٍ »

(١) أسرار الله المخلوق

خلقه ذا قوة وشدة : «نحن

خلقناهم وشددنا أسرهم .

المعنى : قد أكثر الناس

من نسبة الجيروت والانتقام

إلى الله وأنه سيعذب في نار

الجحيم أناسا عوجا شوما هو

الذى شومهم وعوجهم حين

خلقهم وهذا لا يتفق مع عدالة

وإنصافه — فهذا لا يمكن

أن يكون أبدا . فلا تخفه

ولا تخش فانه لطيف بعباده.

فَأَنْبَرَى كُوبٌ حَزِينٌ وَلَوْلَا<sup>(١)</sup>

« جَفَّ طِينِي مِنْ عَفَاءٍ وَبَلَى

« عُلَّهُ<sup>(٢)</sup> أَلِصَّرَفَ الْعَتِيقِ السَّلْسَلَا

« عُلَّهُ يُطْفِي غَلِيلِي الْمُسْتَعْرِ

« وَيُسْرِي<sup>(٣)</sup> عَنْ فَوَادِي الْمُسْتَطَارِ<sup>(٤)</sup> »

(١) ولول ولولة أوعول وقال واويلاه .

(٢) علّ الرجل يعل ويعلّ علا وعلاا  
وتعلة شرب شربة ثانية أو شرب بعد الشرب  
تباعا . وعلّ الاديم أشبه الصباغ وعله  
سقاء شربة ثانية أو سقاء تبعاعا . يتمدى  
ولا يتمدى .

(٣) سري عن فواده كشف عنه الهم .  
قال الشاعر :

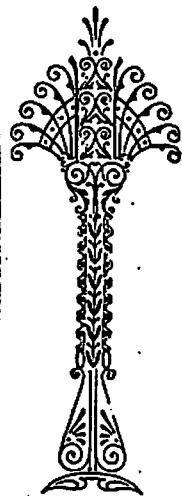
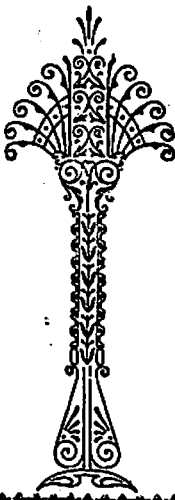
فَإِذَا قَسَتْ مَا أَخَذَنْ بِمَا ظَا

دَرَنْ سَرَى عَنْ الْفَوَادِ وَسَلَى

(٤) استطير الفؤاد دعر من كرب أو  
همّ أو غيره فهو مستطار

يَنَّمَا أَلْأَكْوَابُ فِي قِيلٍ وَقَالَ  
 لَاحَ وَهَاجَ أَلْسَنَا قَوْسُ الْهِلَالِ  
 فَأَتْنَى مِنْ طَرَبٍ كُلِّ وَمَالٍ  
 «زَفَّ بُشْرَى الْأَنْسِ مَيْمُونٌ أَغْرَ»<sup>(١)</sup>  
 «وَأُنْجَلَتْ مِنْ خِدْرِهَا شَمْسُ الْمُقَارِ»

(١) الاغر ما كان  
 بجبهته غرة والحسن  
 الابيض من كل شيء .  
 والمراد به هنا الهلال .  
 ويقال غرّ الوجه يفر  
 غرراً وغرة وغرارة  
 صار ذا غرة وحسن .  
 والميمون المبارك يقال عنه  
 الله يمناً جملة مباركا .  
 ويعني الشيء على البناء  
 للمجهول يمنا وميمنة كان  
 مباركا فهو أيمن وميمون

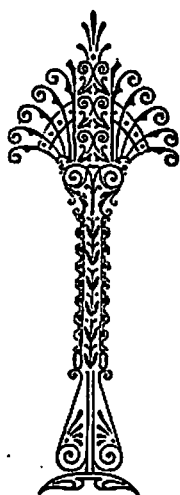
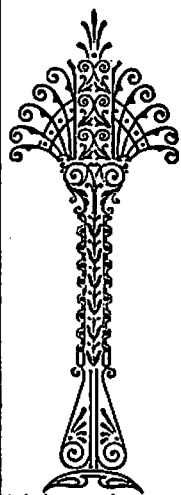


رَوَّ قَبْلَ الْمَوْتِ مِنْ بَرْدِ الشَّمُولِ<sup>(١)</sup>  
 عُودِي أَلْيَاسَ مِنْ قَبْلِ الذُّبُولِ  
 وَإِذَا مَا مِتُّ فَأَجْعَلْهَا غَسُولِي  
 وَبَافِيَاءَ الْعَنَاقِيدِ اخْتَفِرْ  
 لِي وَكَفِّنِي بِأَوْرَاقِ الشَّامِرِ

## (١) الشمول الحمر

أو الباردة منها — قيل  
 لها ذلك لأنها تشتمل  
 بريحها الناس أو لأن  
 لها عصفة كمصفا الشمال  
 أو لأنها تجمع شمل  
 شاريها . أو لأنها  
 تشتمل على العقل فتسلكه  
 وتذهب به .

المعنى واضح ظاهر  
 لا يحتاج لشرح ولا  
 بيان .



فَكَأَنِّي بِرُفَاتِي <sup>(١)</sup> يُرْسِلُ  
 بَعْدَ حِينٍ فَخَّ كَرَمٍ يَخْتَلُ <sup>(٢)</sup>  
 كُلٌّ مِّنْ يَّخْتَاذُهُ أَوْ يَخْبَلُ <sup>(٣)</sup>  
 لَا يَقِيهِ الْفَخَّ خَوْفٌ أَوْ حَذَرٌ  
 أَوْ تَهَى ذِي وَرَعٍ عَفِ الْأَزَارُ

(١) رمى البالية

في قبرى .

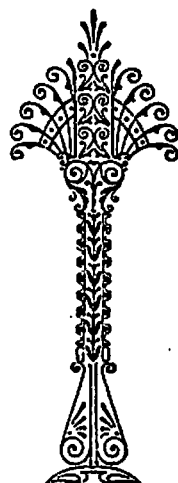
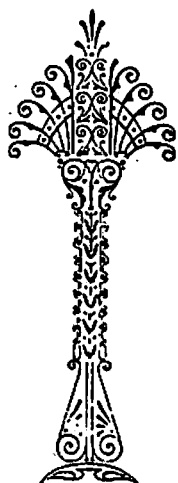
(٢) ختل الصيد

تخفى له بصطاده على  
 غرة فهو خاتل وختول

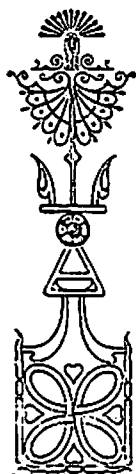
(٣) جبل الصيد

يجبله جبلا أخذه  
 بالجلالة أو نصبها له  
 فهو حابل .

المعنى واضح ظاهر  
 غنى عن الشرح  
 والبيان .

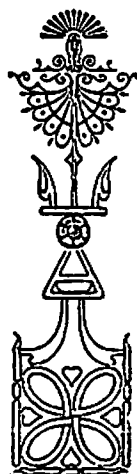


وَيْلَ حَيْرٍ مِنْ دَوَاعِي شَهْوَتِهِ  
 أَرْخَصَتْ سَوَاتِنَهَا مِنْ قِيَمَتِهِ  
 أَغْرَقَتْ أَحْسَابَهُ <sup>(١)</sup> فِي كُوبَتِهِ  
 وَأَبَاخَتْ عِرْضَهُ نَبْرَ <sup>(٢)</sup> الْوَتَرِ  
 وَذَرَتْ <sup>(٣)</sup> مَسْعَاهُ فِي رِيحِ الْخُسَارِ

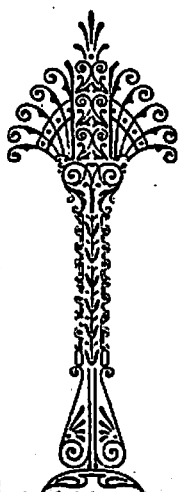


(١) جمع حسب وهو ما ينشئ  
 الانسان لنفسه من الرفعة  
 وما يمدده لنفسه من المآثر .  
 (٢) نبر المعنى ينبر نبرا دفع  
 صوته بمد خفض . فيكون  
 نبر الوتر هو ارتفاع صوت  
 العود أو غيره من آلات  
 الطرب الوترية بالانغام الشجية  
 (٣) فرقت وبددت  
 وأطارت .

المعنى واضح ظاهر غنى  
 عن الشرح والبيان

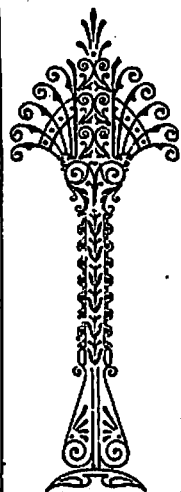


كَمْ يَمِينٍ لِي بِهِجْرَانِي الرَّحِيقَا  
أَتَرَانِي كُنْتُ إِذْ ذَاكَ مُفِيقَا ؟  
تَبْتُ حِينًا ثُمَّ وَاقَانِي أَنْيَقَا  
زَاهِي الْوَشْيِ <sup>(١)</sup> الرَّيِّعُ الْمُرْدَهَرُ <sup>(٢)</sup>  
فَخَوَى <sup>(٣)</sup> رُكْنُ التَّقَى مِنِّي وَهَارُ <sup>(٤)</sup>



(١) نقش الثياب  
ويكون من كل لون  
ونوع من الثياب الموشية  
تسمية بالمصدر والجمع  
وشاء .  
(٢) التلائي الوضاء  
المشرق باقائين الزهر والنور  
(٣) سقط وتهدم .  
(٤) هار البناء انهدم  
— لازم متند .

المعنى واضح ظاهر  
غنى عن الشرح والبيان





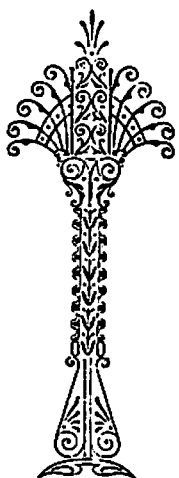
سَلَبْتَنِي الْكَاسُ سِرْبَالَ الشَّرَفِ  
 فَخَلِيلِي صَدَّ عَنِّي وَصَدَفَ <sup>(١)</sup>  
 وَيَلْتَأْ هَلْ مَا جَنَى صَبُّ كَلِفِ  
 مِنْ جَنَاهَا عَادِلٌ مَا قَدْ خَسِرَ  
 بَلْ أَرَاهُ تَاكِجِرًا جَمَّ الْبَوَارِ <sup>(٢)</sup>

(١) ازور و انحراف

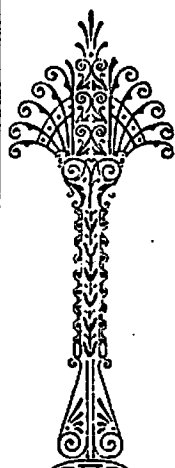
(٢) الكساد .

المعنى : جردتني الحر  
 من الشرف وعرتني من  
 الجاه والحسب . فليت  
 شعري هل مايجني عاشقها  
 من لذتها مواز مايجسر  
 من كراته وشرفه  
 وجاهه ؟ كلا . انما هو  
 من قبيل من اشتروا  
 الضلالة بالهدى فما ربحوا  
 تجارتهم .

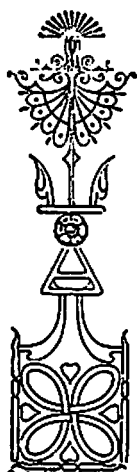
لَهْفَتَا إِنْ غَاضَ نَهْرٌ يَفْهَقُ <sup>(١)</sup>  
 وَخَبَا وَرْدُ الرِّيعِ الْمُشْرِقِ  
 وَأَنْطَوَى سِفْرُ <sup>(٢)</sup> الشَّبَابِ الْعَيْقِ <sup>(٣)</sup>  
 وَهَزَارُ <sup>(٤)</sup> نَاحٍ حِينًا وَهَدَرَ <sup>(٥)</sup>  
 خَبَرُوا أَنِّي أَنَّى أَوْ أَيْنَ طَارَ



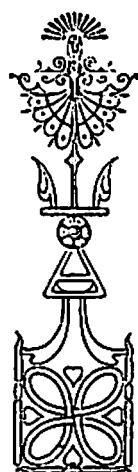
- (١) فقه الاناء ينفق  
 امتلا حتى صار يتصبب .  
 (٢) الكتاب .  
 (٣) الطيب الرائحة .  
 (٤) الهزار العندليب  
 طائر سجاع مترنم . قال  
 الشاعر :  
 الصمير تنق في الرياض وانما  
 حبس الهزار لانه يترنم  
 والمراد بالهزار ههنا  
 الروح الآدمية .  
 (٥) هنف وسجع .



آه لَوْ أَبْدَى الْيَابُ<sup>(١)</sup> السَّبَبُ<sup>(٢)</sup>  
 صَفْحَةَ الْيَنْبُوعِ<sup>(٣)</sup> ثَرًا يَسْكُبُ  
 لِطَلِيحٍ<sup>(٤)</sup> فِي الْفِيَا فِي يَدَابُ  
 لَهْفًا صَبًّا إِلَيْهِ وَأُنْحَدَرَ  
 كَأَنْصِيَابِ السَّيْلِ يَهْوِي لِقَرَارِ



- (١) الارز، الخراب .  
 (٢) السبب الفلاة  
 القفرة والمراد به ههنا صحراء  
 الحياة أى الحياة الدنيا التي  
 يفضل بها أهلها ويعطبون كما  
 يحمل بسالك الصحراء  
 (٣) ينبوع منبع الماء  
 والمراد به ههنا منبع النور  
 الابدى ومصدر شعاع الحق  
 الذي لا يلوح الا لا يصاد  
 من انكشف لهم حجاب الغيب  
 (٤) الطليح التكيل المعى



آه لو أدرك منحوس شقي  
دَفَّرَ النَّيْبَ وَلَمَّا يُطْبِقِ  
لَدَعَا ٥ يَا ذَا الْقَضَاءِ الْآخِرِ  
« ذَلِكَ أَسْمَى فَأَمَحُّهُ بِمَا سَطِرُ  
أَوْ فَسَجَلَهُ يَلَوِّجُ مِنْ نُضَارٍ <sup>(١)</sup> »

(١) النضار الذهب .

المعنى : لو لحق المنحوس الشقي  
دَفَّرَ الاقدار الذي يكتب له فيه  
ما قدر عليه في حياته من المصائب  
والاحزان — لو أدرك الشقي هذا  
الدَفَّرَ قبل اطباقه لصاح بالقلم  
الجبارى بالمقادير والقسم « قف  
مكانك . وانظر الى اسمى من بين  
هذه الاسماء . فلما أن تمحوه البتة  
من العالم واما أن تسجله بصحيفة  
من ذهب [ كناية عن السعادة  
والقبطة والنعيم ] .

أَهْلَوْ رُضْتُ<sup>(١)</sup> الْقَضَاءُ الْمِفْشِمَا<sup>(٢)</sup>

فَأَنْبَرَى يُلْنِي مَعِيَ مَا أَبْرَمَا

تَتَاوَلْنَا النِّظَامَ الْأَشَامَا<sup>(٣)</sup>

فَسَحِقْنَاهُ هَبَاءً يَتْتَرِ

وَأَعْدَنَاهُ عَلَى أَشْهَى غِرَارٍ<sup>(٤)</sup>

(١) أى ذلك القضاء وجعلته مطبعا  
لى مسخرا لمشيئى .

(٢) المنضم من يركب رأسه فلا يئنيه  
شىء عما يريد .

(٣) الانشام المشؤوم .

(٤) الفرار هو المثال أى الشكل والصيغة

المنى — لىتنى أستطيع استمالة القضاء  
واستعطافه حتى أجعله يشركنى معه فى تدبير  
الكون وتنظيمه — اذن لا غريته بأن  
يهدم معاً هذا النظام الفاسد المشؤوم فتذريه  
نجارا وهباء منتورا ثم نميد خلق الدنيا  
وننظم الكون كما أود وأشهى .

بَدَرَ أَنْسَى مَنْ تَعَالَى فِي الْفُرَرِ <sup>(١)</sup>  
 عَنْ حَقِّ <sup>(٢)</sup> وَسِرَارِ <sup>(٣)</sup> وَبَهَرِ <sup>(٤)</sup>  
 لَهْفَ نَفْسِي، إِنْ طَوَى شَخْصِي الْقَدَرُ،  
 كَمْ بِهَذَا الرَّوْضِ يَبْغِينِي الْقَمَرُ  
 عَبَثًا مَا بَيْنَ وَرْدٍ وَبَهَارِ <sup>(٥)</sup>

(١) جمع غرة وهي البياض في الجبهة . ورجل أغر الوجه  
 أبيض الوجه . وغرة الهلال طلعه . والمراد هنا بالفرر طلعات  
 الافكار أو الوجوه المشرقة . والفرر أيضاً الثلاث الليال الاول  
 من كل شهر .

(٢) الحاق امتحاق الهلال آخر الشهر . قال الشاعر يصف  
 امرأة قبيحة :

آتوني بها . قبل الحاق ليلة

فكان محاقا كله ذلك الشهر

(٣) السرار اختفاء الهلال آخر ليلة أوليتين من الشهر .

(٤) بهر القمر النجوم غمرها بضوئه .

(٥) البهار وهو أيضاً المراد نبت طيب الريح جمده له نقاعة

صفراء ينبت أيام الربيع .

وَإِذَا أُسْرِيَتْ يَا صِنُو<sup>(١)</sup> الْقَمَرِ  
 سُحْرَةً تَجْلُو ظَلَامًا يَتَكَرَّ<sup>(٢)</sup>  
 بَيْنَ نَدْمَانِ كَثُورِ الدَّرَرِ  
 فَتَرِيَتْ حَيْشُمًا كُنْتُ أَقْرِ  
 وَأُسْقِ حَرَآنَ الثَّرَى كَابِنَ عِقَارِ

(١) الصنو الاخ والشفيق والانتى صنوة وأصل الصنو انما هو في النخل . يقال فلان صنو فلان أى أخوه ولا يسى صنوا حتى يكون معه آخر فهما حينئذ صنوان . وكل واحد صنو صاحبه وأصله ان تطلع نخلتان من عرق واحد . والجمع صنوان برفع النون . وركبتان صنوان متجاورتان اذا تقاربتا ونبتتا من عين واحدة .

(٢) اعتكر الليل اشتد سواده والتبس واختلط . قال رؤبة :  
 « وأعف الليل اذا الليل اعتكر » ووصف شاعر حاله فقال :  
 تقارب الخطو وسوء في البصر

وكثرة النسيان فيما يذكر  
 وقلة النوم اذا الليل اعتكر  
 وترك الحساء في قبل الطهر





الإشراف اللغوى: حسام عبد العزيز

الإشراف الفنى: حسن كامل

